صحافة المواطن: جدلية المصطلح وإشكاليات التطور

أسماء فؤاد حافظ*

إشراف: أ.د./ شريف درويش اللبان**

مقدمة

شهدت شبكة الإنترنت نموًا ملحوظًا منذ أوائل عقد التسعينيات، وتطورت شبكة الويب العالمية وأعطت دفعة جديدة لجميع وسائل الإعلام بأشكالها كافة، حيث جعلت خصائص التفاعلية والحالية ولا محدودية المساحة التى أتاحتها الانترنت من هذه الشبكة وسيلة مثلى للنشر الإلكترونى، فضلًا عن الكُلفة المنخفضة وسهولة التنقل عبر الحدود الجغرافية، وإمكانية توظيف عناصر الوسائط المتعددة فى الوسيلة الجديدة كعناصر جاذبة للناشرين والمستخدمين[1].

وفى وقتنا الراهن أصبحت العديد من المواقع تصنف تحت مظلة صحافة المواطن، والملاحظ أن أغلب هذه المواقع تعمل وفقًا لتكنولوجيا الويب 2.0، وهو المصطلح المستخدم لوصف مجموعة متنوعة من المواقع على شبكة الإنترنت، والتى تستخدم تطبيقات وأدوات تسمح لأى شخص بنشر وتبادل المعلومات، كما تمكن الجميع من التعاون والتواصل، وهى مواقع لا تتطلب مهارات متخصصة؛ مما يجعل من السهل على الجميع استخدامها. وطبيعة هذه التكنولوجيا جعلتها وسيلة سهلة وشعبية لتوصيل المعلومات إلى أى مجموعة مختارة من الناس أو إلى أى فئة من الجمهور على نطاق أوسع من ذى قبل، ومن أشهر المواقع المعتمدة على تكنولوجيا الويب 2.0 الويكيز والمدونات والمنتديات والشبكات الاجتماعية ومواقع مشاركة وتبادل الصور أو الفيديو، بل وقد أصبحت بعض هذه المواقع هى الأشهر والأكثر شعبية بين المواقع الإلكترونية مثل ويكيبيديا، يوتيوب، فيسبوك، ماى سبيس، فليكر، تويتر[2].

وقد ظهرت صحافة المواطن وتطورت جنبًا إلى جنب مع نمو وازدهار وظائف التفاعلية على شبكة الإنترنت، وتنوعت هذه الظاهرة الجديدة لتشمل العديد من المواقع الإلكترونية، وتُعتبر هذه النوعية الجديدة من الصحافة الآن واحدة من أهم سبل تحقيق الديمقراطية الحقيقية على أرض الواقع؛ وذلك عبر قيام الجمهور بدور نشط فى عملية جمع وإعداد الأخبار والتقارير وتحليل ونشر الوقائع والمعلومات، والتعبير عن الآراء وإبداء الاتجاهات بشكل مباشر وسريع، ورغم الجدل الدائر حول ماهية وجدية الظاهرة وإمكانية منافستها لوسائل الإعلام الرئيسة، إلا أنه لا يمكن إنكار نجاحها الذى حققته خلال فترة وجيزة، حيث حققت خلال عشر سنوات ما حققته الصحافة التقليدية فيما يقرب من 500 سنة؛ بما يجعل من الإنصاف دراستها والتعمق فى بحث جوانبها قبل طرح الاستنتاجات

* مدرس مساعد بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

** الاستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

سواء برفض صحافة المواطن أو مشاركة الجمهور إعلاميًا، أو بتمجيد صحافة المواطن واعتبارها بديل لوسائل الإعلام التقليدية[3].

ولاشك أن الإنترنت تعد بمثابة منتدى قوى وإيجابى لحرية التعبير؛ إنها مكان يستطيع فيه أى فرد أن يتمكن من أن يصل صوته إلى أبعد مما قد تتيحه أية وسيلة أخرى، كما يمكن من خلالها للأفراد الاتصال بعضهم ببعض بسهولة[4]، وقد تطورت شبكة الانترنت بشكل ملحوظ وتعددت استخداماتها، فمع ظهور صحافة المواطن تحول أفراد الجمهور إلى منتجين للمحتوى، وبالتالى ظهرت تفسيرات جديدة لمفاهيم الإنتاج والمشاركة بدلا من الاستهلاك والتلقى، حيث أصبحت الحدود بين دورى المنتج والمستهلك للمحتوى غير واضحة المعالم؛ مما جعلها تستحق وصف الصحافة التشاركية أو صحافة المواطن[5].

وقد ساهم التقدم التكنولوجى السريع لشبكة الإنترنت فى تطور صحافة المواطن، والتى قامت بشكل أساسى على التكامل والتفاعل الاجتماعى بين البشر من جهة، وتدعم المشاركة المدنية والعمل التطوعى والاندماج بين المواطنين من جهة أخرى، وثمة اتجاه متزايد نحو تفسير ظاهرة صحافة المواطن فى ضوء نظرية رأس المال الاجتماعى، والتى تشير إلى شبكات وقواعد الثقة الاجتماعية التى تسمح للتنسيق والتعاون بين المواطنين، وتعمل على بناء الثقة بين الأشخاص وبعضهم البعض. ويتضح التأثير الهائل لصحافة المواطن من خلال العديد من الأشكال وأبرزها: المدونات، ومواقع مشاركة الصور مثل Flicker والفيديو مثل YouTube، ومواقع الشبكات الاجتماعية[6]، إضافة إلى المنتديات، ومواقع الويكى؛ وهو ما أدى إلى قيام الجمهور بدور المنتج للرسالة الإعلامية وتحوله إلى مستقبل متفاعل نشط، وهو ما لم يكن يحدث فيما مضى بهذا الشكل الفورى إلا فيما ندر، وقد لعبت هذه الأشكال الإعلامية الجديدة دوراً مهماً فى دعم التواصل والتفاعل بين الأفراد كافة، بل وشاركت في صنع أحداث مهمة على مستوى العالم ككل، وكذلك على مستوى جمهورية مصر العربية أبرزها إضراب 6 إبريل عام 2008، وثورة 25 يناير عام 2011.

وقد أصبح المحتوى الذى ينتجه المستخدمون أكثر شعبية وانتشارًا على مستوى العالم، كما بات يتيح معلومات وأخبار قيمة عبر الويب. ويمكن القول أن الثورة الاتصالية لم تنتج فقط عن التقنيات التى شهدها مجال الانترنت، ولكن ظهرت أيضا بفضل مساهمة المستخدمين بنشر المحتوى الخاص بهم وإتاحته؛ بما أدى إلى تطوير طرق إنشاء وتوزيع ونشر المعلومات، ومن جهة أخرى عملت صحافة المواطن على تمكين المستخدمين من المشاركة الفعالة عبر مواقع الويب[7]. فالإعلام الاجتماعى عمومًا يُشكل عنصرًا متزايد الأهمية بين وسائل الإعلام، ومن أبرز مواقعه التى يعتمد عليها الجمهور بشكل كبير فيس بوك وتوتير؛ ويوفر هذا النوع من الإعلام أساس تكنولوجى يؤثر على أنماط الاتصال الأخرى، فعلى سبيل المثال التغريدات أو الرسائل القصيرة التى يرسلها مستخدمو تويتر تلبى استخداماتهم الشخصية بشكل كبير، بل وتُتخذ أحيانًا مصدرًا للإعلام المؤسسى[8].

ويُنظر الآن إلى صحافة المواطن كظاهرة عظيمة، حيث أن التداول عبرها مازال فى ازدياد خاصة بين فئات الشباب؛ فقد أصبح الناس لديهم القدرة على توظيف أداوت الصحافة والإعلام بسهولة ويُسر، بما يجعلهم قادرين على إبلاغ بعضهم البعض بما لديهم من جديد، تحت مسمى صحافة المواطن التى أوجدتها شبكة الانترنت[9]؛ وهو ما أدى إلى ظهور دور

مؤثر لصحافة المواطن على صناعة الصحافة المؤسسية، ومن المتوقع ازدياد هذا التأثير مستقبلاً؛ فالكثير من مستخدمى الصحف تحولوا إلى استقاء أخبارهم من الصحافة الإلكترونية وصحافة المواطن خاصةً، بدلا من استخدام الصحافة التقليدية. والجدير بالذكر أنه رغم وجود تناقضات فى التعريفات المطروحة لصحافة المواطن، إلا أنه هناك اتفاق حول تمكينها للمواطنين من غير الصحفيين للمشاركة فى عمليات صنع الأخبار والتعليق عليها، وكذلك اتفقت أغلب الدراسات على كونها تعد متنفسًا للمواطنين ودافعًا قويًا للمشاركة المدنية الفعالة فى الشئون العامة[10].

ومما يدعم تطور صحافة المواطن بشكل رئيس أن التقدم التكنولوجى لا يتوقف أبدًا، بل إنه مستمر وينتج عنه كل يوم أدوات ووسائل جديدة، فمثلا بعد ظهور شبكة الانترنت ظهرت الهواتف الذكية العالمية من هاتف جوال وآيباد .. إلخ، والتى جعلت الوصول إلى الأخبار واستخدام الأشكال المتباينة من صحافة المواطن أمرًا فى متناول أطراف أصابع الجمهور على مدار الساعة[11]. وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن استخدامات المواطنين فى العالم العربى للتكنولوجيا الحديثة تتراوح بين المواقع الإخبارية والمدونات وموقعى يوتيوب وفيس بوك والرسائل النصية القصيرة Sms، بالإضافة إلى مجموعات ياهو، وأكدت الدراسة أن الكثير من العرب استفادوا من هذه التقنيات المبتكرة، وأن المواطنين العرب - سواء عن قصد أو غير قصد - لديهم تقارير وتعليقات وآراء وتحليلات مهمة عبر هذا الشكل من الصحافة؛ فالمواطن العربى يبحث عن طرق تدعم حشد أفكاره وآرائه والتأثير على الآخرين والضغط على الحكومات من أجل تحقيق مطالب الشعوب وتعزيز الديمقراطية والتغيير الاجتماعى، إلا أن الدراسة ذاتها أشارت إلى أن العديد من أفراد الجمهور العرب يستخدمون هذه الوسائل بوعى ناتج عن الفراغ الناجم عن وسائل الإعلام التقليدية[12].

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة بشكل عام إلى الكشف عن ماهية صحافة المواطن، ورصد أنواعها وأشكالها، وفى سبيل ذلك تهدف الدراسة إلى ما يلى:

- التعرف على ماهية صحافة المواطن.
- التطرق إلى نشأة صحافة المواطن ورصد تطورها.
- استعراض أشكال صحافة المواطن وأنواعها.
- توضيح أبرز مميزات صحافة المواطن وعيوبها.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى القائم على رصد تفاصيل الظاهرة وتوصيف جوانبها، وسوف تركز الدراسة فى هذا الصدد على وصف وتحليل واقع صحافة المواطن، ورصد مسارات تطورها، والتعريف بأبرز أشكالها، إضافة إلى تحليل مميزاتها وعيوبها.

ولتحقيق ذلك، فإن الدراسة سوف تتناول موضوع **صحافة المواطن** من خلال ثلاثة محاور رئيسة، هى:

- صحافة المواطن "المفهوم – النشأة – التطور".
- أشكال صحافة المواطن وأنواعها.
- مميزات صحافة المواطن وعيوبها.

المحور الأول: صحافة المواطن

"المفهوم- النشأة – التطور"

تحول الاهتمام فى السنوات الماضية إلى الحديث عما يُعرف بصحافة المواطن Citizen Journalism أو الصحافة القاعدية Grassroots Journalism، وهو المفهوم الذى دعا إليه دان جليمور Dan Gillmor فى عام 2004، وعلى أثر هذه الدعوة ظهرت عدة تيارات بحثية تدعو للاهتمام بهذه الأنواع الجديدة من الأشكال الصحفية، وقد شاع مصطلح صحافة المواطن أو إعلام المواطن فى الأدبيات المتعلقة بدراسة سوسيولوجيا العمل الصحفى، وهو مصطلح يشير إلى المبادرات التى يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام من أجل تعزيز ودمج مستخدمى وسائل الإعلام وخاصة الإلكترونية فى مجال صناعة الأخبار، وقد ركزت الدراسات الأولى على كون صحافة المواطن تمثل بديلاً للصحافة المهنية التقليدية أكثر من تركيزها على وسائل دعم كل منهما للآخر، وأُجريت عدة دراسات وصفية حول إعلام المواطن وتأثيره المفترض على الصحافة المهنية وظاهرة التدوين، ونماذج الصحافة البديلة التى يقوم عليها مواطنون هواة، وبالرغم من أن هذه الدراسات كشفت عن وجود نماذج بديلة للنموذج المتبع فى الصحافة التقليدية والقائم على التوجه الرأسى من أعلى لأسفل فى صناعة الأخبار، فإنها أيضا كشفت عن أن تأثير صحافة المواطن وصحافة المدونات على الممارسات المتبعة فى الصحافة المهنية التقليدية لا يزال محدودًا، وقد أسفرت مراجعات هذه الدراسات عن الدعوة لتغيير المنطق الأساسى لصحافة المواطن، والتراجع عن النظر إليها على أنها تشكل تهديدًا للصحافة المهنية التقليدية، بقدر ما تمثل شكلاً جديدًا من العمل الصحفى، وتعبر عن توجه جديد فى عالم الصحافة والإعلام، وأنها تكمل عمل الصحافة التقليدية ولا تتعارض مع دورها، وتمثل انعكاسًا للتطورات الحادثة فى مجال الصحافة الإلكترونية[13].

ورغم أن التفاعل عبر شبكة الإنترنت قد بدأ بشكل محدود للغاية فى عام 1991 حينما أطلق عالم الفيزياء تيم بيرنرز لي Tim Berners-Lee موقع http://info.cern.ch/ كأول موقع إلكترونى فى العالم، حيث بادر بعض أفراد الجمهور بتفاعل ولكنه كان محدود جدا، ومع تقدم تكنولوجيا الإنترنت على مدار السنوات التالية، ظهرت مجموعة متنوعة من المميزات والوظائف الجديدة لشبكة الإنترنت، جعلت من السهل على الجمهور التفاعل مع القائمين بالاتصال والناشرين من جهة، ومع الجماهير من جهة أخرى. إلا أنه باعتبار الشبكات الاجتماعية واحدة من أبرز أشكال صحافة المواطن يمكن القول أن صحافة

المواطن قد بدأت مع بدء ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية، أى قبل ظهور المصطلح الذى وضعه دان جليمور، وذلك خلال عام 1997، حيث ظهر أول موقع يمكن اعتباره من نوعية الشبكات الاجتماعية، وكان يسمى SixDegrees.con والذى اشتمل على خدمات ومميزات جديدة منذ عام 1998 مثل التراسل الفورى Instant Messaging (AIM)، وخدمة البحث عن أشخاص I Seek You (ICQ)، ثم تطور الموقع وأضاف خدمات مثل إنشاء الملف الشخصى وقائمة الأصدقاء، وتصفح القوائم الخاصة بالأصدقاء، وبالرغم من قدرة الموقع على جذب انتباه بعض المستخدمين إلا أنه لم يستمر وتوقف عام 2000؛ نتيجة لعدم قدرته على مراعاة خصوصية المستخدمين وتعدد الشكاوى من كثرة طلبات الصداقة من الغرباء[14].

أما التغير الحقيقى فلم يبدأ حتى عام 2004 عندما طغت مميزات ويب 2.0 على مواقع الإنترنت، والتى لعبت دورًا رئيسًا فى تمكين الجمهور للمشاركة فى نشر الأخبار العامة والخاصة والآراء المتباينة حول الوقائع والأحداث، وذلك عبر العديد من الأشكال التى تندرج بدورها تحت مظلة صحافة المواطن[15]. وفى هذا الصدد، يؤكد بعض الباحثين على وجود اعتقاد خاطئ شائعًا حول صحافة المواطن، حيث يعتبرها البعض ظاهرة جديدة ظهرت مع الابتكارات التكنولوجية التى بدأت فى الظهور منذ أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادى والعشرين، إلا أن هناك فريق آخر من الباحثين يروون أن تاريخ صحافة المواطن أقدم من ذلك كثيرًا، كما أنه لا يرتبط بظهور شبكة الإنترنت وتطورها؛ حيث يرجع إلى عام 1908، حينما افتتحت جامعة ميسورى أول مدرسة للصحافة وكانت متاحة للجمهور[16]. بينما يؤكد فريق آخر من الباحثين أنه قبل ظهور الإنترنت كانت المشاركة الرئيسة للجمهور فى وسائل الإعلام تتم عبر بريد القراء والرسائل الخاصة بالقائمين بالاتصال، أى أن صحافة المواطن لم تظهر إلا من خلال شبكة الإنترنت ولم تكن موجودة قبل ظهورها[17].

وقد أدى صعود صحافة المواطن والاهتمام المتزايد بها كظاهرة جديدة إلى زيادة الانتباه إلى علاقتها بالمجتمع، وقد أدى الويب 2 إلى الانفتاح والتشارك والتعاون بشكل أكبر من قبل، وهو ما برز بعد ظهور صحافة المواطن. ويشير هذا المصطلح إلى إشراك الجمهور فى جمع وإنتاج وتوزيع المعلومات والأخبار، وهناك إجماع حول مقولة مرتبطة بصحافة المواطن هى "نحن وسائل الإعلام"؛ فالجمهور أصبح يُشكل مستقبل المعلومات ويشارك فى عملية نقل الأنباء عبر صحافته التشاركية، ويعمل فى جمع المادة وإعدادها وتحليلها ونشرها والتعليق عليها. وقد أصبحت صحافة المواطن عادة يومية لدى العديد من البشر، وخاصة الشبكات الاجتماعية والمدونات حيث يمثلا الساحتين الرئيستين للنشر الذاتى وإنتاج المحتوى[18]. فصحافة المواطن تشير إلى مشاركة أفراد الجمهور أو المواطنين بدور نشط وفعال فى عمليات جمع المعلومات وتغطية الأحداث وإعداد التقارير وتحليل ونشر الأخبار[19].

وتشير صحافة المواطن إلى مجموعة واسعة من الأنشطة التى يساهم فيها الناس العاديين، مثل نشر المعلومات أو التعليق على الأحداث، وقد استفادت صحافة المواطن من تطوير تقنيات مختلفة مكنتها من مشاركة وتبادل الأخبار والتعليقات بين الجمهور، خاصة

مع ظهور التقنيات الرقمية، التى جعلت الناس لديهم فرصة غير مسبوقة وفرتها أدوات الإنتاج والنشر[20]. ووفقًا لتقرير Media Center الأمريكى، فإن ذلك المفهوم يعنى تلك الكيفية التى يصوغ بها الجمهور الأخبار والمعلومات، وذلك من خلال مشاركة الجمهور فى إنتاج المحتوى بحرية وإبداع من خلال التعليقات على القصص الإخبارية، والمدونات الشخصية، والصور والأخبار المحلية، والمجموعات البريدية والنشرات الإخبارية[21].

ومصطلح صحافة المواطن هو على المستوى التاريخى حديث النشأة، وهو مصطلح غير مستقر على المستوى المفاهيمى، وتشخص صحافة المواطن عند البعض على أنها إعلام المواطن، وعند مجموعة أخرى الإعلام التشاركى أو التفاعلى أو التعاضدى، وعند آخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنية. أى أننا أمام انفجار مصطلحى يصعب حصر تمثلاته ورواده وتحديد أدبياته، لكن أمام هذا التداخل فى المصطلحات فإن هناك مرجعيات تتبنى تعريفًا لمصطلح "صحافة المواطن" هو الأكثر حضورًا فى هذا المجال، فهناك توافق ضمنى على دلالة هذه المفردة الجديدة فى قاموس الإعلام والاتصال والتى يمكن حصرها فى اعتمادها على[22]:

- شبكة الانترنت كفضاء للنشر والتعبير عن الرأى.
- تأكيد حضور المواطن فى قضايا الشأن العام، ودعم الممارسة الديمقراطية.
- اعتبار مخرجات صحافة المواطن امتدادًا لمرجعيات الإعلام البديل والصحافة البديلة.

ويشير البعض إلى أن صحافة المواطن تظهر حينما يفعل الأشخاص العاديين ما يفعله الصحفيون المحترفون من حيث تجميع المعلومات وتحريرها ونشر الأخبار والنصوص والصور ومقاطع الفيديو، ولها العديد من الأشكال مثل البودكاست والمدونات وغيرها[23]. وهناك العديد من المصطلحات التى إما أنها تتشابه بالفعل أو تتداخل لدى البعض مع مصطلح صحافة المواطن، من أبرزها:

.. **الإعلام الجديد New Media**، وتستخدم العديد من المسميات لتصفه مثل الإعلام الرقمى والإعلام التفاعلى والإعلام الشبكى وإعلام المعلومات وإعلام الوسائط الشعبية وإعلام الوسائط المتعددة، ويمكن تعريفه بأنه مصطلح يصف كل أنواع الإعلام الرقمى التى تعتمد على التكنولوجيا الرقمية وتعددية الوسائط وتتسم بالتفاعلية وتفتيت الجمهور واللاتزامنية والقدرة على الوصول والنفاذ للجميع دون حدود أو حواجز أو فوارق والانتشار الواسع[24]، ويعرفه البعض بأنه إعلام محوسب عالمى الوصول، متشابك، يقوم على تقنيات اتصالية تتفوق فى إمكاناتها على التقنيات الاتصالية الحالية، ويقوم بالأساس على التفاعلية التى تعتمد على الانتقائية والتواصل والقدرة على التحكم، وهو الإعلام الذى ارتبط بظهوره نشأة مجموعة من التطبيقات الاتصالية التى جسدت مفهوم الجيل الثانى من شبكة الانترنت web 2.0، كالمدونات والشبكات الاجتماعية ومواقع الويكيز ومواقع التدوين المصغر وغيرها من التطبيقات[25].

.. **الإعلام البديل Alternative Media**، ويُعرف بأنه وسيلة خالية من القيود والضوابط التى تضعها السياسات أو أجندة المؤسسات الإعلامية التقليدية، وبعيدة عن

تدخلات هياكل التحرير وعلاقاتهم مع القوى المجتمعية. ويُطلق عليها البعض الإعلام البديل أو الصحافة البديلة أو الصحافة الشعبية أو صحافة المواطن، وهى ما لجأ إليه جمهور وسائل الإعلام ليبنى بنفسه إعلامًا لنفسه ولغيره من أفراد الجمهور ممن يستخدمون الويب والوسائل الجديدة. والإعلام البديل يتميز بالقدرة على التكيف مع تطور وسائل الاتصال وتطورات أدوات الرقابة والضغوط الاجتماعية والسياسية، ومن الفئات المستخدمة لهذا الإعلام الفئات المهمشة أو الفئات الشعبية الناقدة للأوضاع المحيطة بها، والنخب السياسية والاجتماعية والفنية، وفئة الشباب وخاصة المهمشين منهم[26]. ويقوم الإعلام البديل بشكل أساسى على تمكين الجمهور، وفتح الباب أمام التجريب والإبداع والتعلم واكتساب المهارات، وذلك بطرق جماعية واجتماعية مفتوحة للجميع[27].

.. صحافة المشاركة Participatory Journalism، يرى البعض أن هذا المصطلح لم تتحدد ملامحه وأبعاده بعد، بما يجعل البعض يعرفه بالعمليات الإدارية والتحريرية والتقنية التى تسمح بالاستفادة من مساهمات القراء ونشرها فى المطبوعات الإعلامية، وهو مفهوم يعبر عن التوجه المتزايد من قبل الجمهور للمشاركة فى صناعة المضامين الإعلامية، كما يعبر عن وجود ميول متنامية لدى المؤسسات الإعلامية إزاء إفساح مجال المشاركة أمام الجمهور للمساهمة فى تزويدها بالخبر والمعلومة والرأى وغيرها[28]، وفى المقابل يؤكد باحثون آخرون "أنه مصطلح متداخل مع مصطلحات عدة مثل صحافة المواطن والمحتوى الذى ينتجه المستخدمون، ويعرفونه بأنه دور نشط يقوم به مواطن أو مجموعة من المواطنين فى عمليات جمع وإعداد الأخبار والمعلومات؛ بهدف المشاركة مع الآخرين ونشرها على نطاق واسع، بشرط أن تُراعى المصلحة العامة من خلال توفير معلومات مؤكدة ودقيقة"[29].

.. المضامين التى ينتجها المستخدم User Generated Content (UGC)، ويعد من أحدث المفاهيم المرتبطة بصحافة الإعلام الجديد، وهو مفهوم مرتبط بمصطلحات أخرى فى مجال الإعلام الجديد مثل صحافة المواطن وصحافة المشاركة والإعلام البديل والتفاعلية، ومع انتشار وتزايد أهمية ومكانة وسائل الإعلام الجديدة بدأ هذا المفهوم يحظى باهتمام الباحثين باعتباره يعكس تحولاً جذريًا فى المفاهيم الإعلامية التقليدية، وطبيعة العلاقة بين المشاركين والمستهدفين من العمل الإعلامى. ويعرفه البعض بأنه شكل من أشكال الصحافة المستقلة عن أى مؤسسة إعلامية أو غير إعلامية، ويتم إنتاجه خارج التقاليد الروتينية والرسمية ويستهدف مستخدمين آخرين، أو هو مضمون ينتجه الجمهور للجمهور، ويُنشر بشكل إلكترونى، مع التأكيد أنه مصطلح متسع يمتد من مجرد تصنيف القراء لأهمية موضوعات معينة إلى ما يبثونه على اليوتيوب وغيره من المواقع المشابهة، ووفقًا لهذا المفهوم فإنه بمقدور الجمهور المشاركة فى كل مراحل صناعة الخبر والمعلومة والرأى سواء من جمع المادة أو تحريرها أو اختيارها أو ترتيبها أو تصنيفها أو التعليق عليها أو تحليلها أو اتخاذ قرار بإرسالها لآخرين أو حذفها، ويؤكد المفهوم على مبادئ المساهمة الجماعية والتطوعية والاختيارية من قبل المستخدمين، وعلى تنوع وتعدد وجهات النظر والمعلومات والآراء المطروحة من قبل المستخدمين الذين ينتمون لفئات عمرية وجغرافية وثقافية متنوعة، وعلى تقاسمهم وتشاركهم للمعلومات والأخبار والصور مع غيرهم من المستخدمين[30].

.. **وسائل الإعلام الاجتماعية**، يؤكد كل من Bahnisch & Bruns أنه لا يوجد اتفاق عالمى بين الباحثين حول تعريف وسائل الإعلام الاجتماعية، حيث يستخدمها البعض باعتبارها مرادفًا للويب 0.2، وذلك بالتركيز بشكل كبير على البعد التكنولوجى، حيث يتم تعريفها بأنها الجيل الحالى من المواقع الإلكترونية التفاعلية، التى تعتمد على قواعد البيانات، فى حين يؤكد آخرون على البعد الاجتماعى لهذا المصطلح بحيث يشمل مواقع الشبكات الاجتماعية فقط مثل شبكات الفيس بوك وماى سبيس وغيرها، إلا أنه يمكن تعريف وسائل الإعلام الاجتماعية بشكل أوسع باعتبارها المواقع التى تعتمد على تقنيات الويب 0.2؛ لتوفير مساحة للتفاعل الاجتماعى المتعمق بين البشر، وتشكيل مجتمعات افتراضية[31].

ويمكن القول أن الإعلام الاجتماعى يشير إلى المحتوى الإعلامى الذى يتميز بالطابع الشخصى، والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسل والآخر مستقبل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسل، وحرية التجاوب معها للمستقبل، أو يشير إلى الطرق الجديدة فى الاتصال فى البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهى بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع[32].

وباستعراض ملامح وأبعاد المصطلحات السابق طرحها، يمكن ملاحظة مدى التداخل بينها؛ حيث يكاد يصل التشابه بين أغلبها إلى حد التطابق، وبالتالى يمكن أن تصب جميعها فيما يعرف بـ "صحافة المواطن". وبشكل عام، لابد من التأكيد أن هناك عدة عوامل أدت إلى انتشار صحافة المواطن من بينها: تصاعد أهمية الإنترنت لتمتعها بالعديد من السمات التي تمكن المستخدمين من إنتاج المضامين الإعلامية بأنفسهم ونشرها بيسر وسهولة، وكذلك الاعتماد المتزايد على الرقمنة في العمل الإعلامى، وسهولة التواصل والاندماج بين الأجهزة المستخدمة فى إنتاج هذه المضامين، وانتشار مساهمات المستخدمين فى ساحات ومنتديات الإنترنت والمدونات والمواقع المختلفة، وعبر الوسائل التفاعلية المتنوعة، وتصاعد التنافس بين المؤسسات الإعلامية لشراء أكثر المواقع استضافة لمضامين المستخدمين كما حدث مع موقع يوتيوب، وهي مساهمات من المتوقع أن تتضاعف بتطور *Web 2.0*، وهو مظلة توفر العديد من الأشكال التفاعلية التي تسمح للمستخدمين بتقاسم وتشارك المعلومات بعضهم مع البعض الآخر[33].

أى أنه إذا تطرقنا إلى مرتكزات صحافة المواطن سنجد أن الشرط المسبق لظهور صحافة المواطن هو التكنولوجيا المتقدمة وخاصة التكنولوجيا الرقمية التى عملت كأداة تمكين رئيسة للمواطنين وحولتهم لإعلاميين وصحفيين، فهذه التكنولوجيا أدخلتنا فى مجتمع المعلومات وأعادت الحديث حول الاتصالات الشخصية[34]، وذلك عبر العديد من الأدوات أبرزها شبكة الانترنت والتكنولوجيا الرقمية وخاصة التصوير الرقمى؛ حيث تسمح تقنيات الانترنت بالنشر المفتوح والتحرير التعاونى وتوزيع المحتوى على نطاق واسع، وهو ما جعل صحافة المواطن تشجع الجمهور على المشاركة فى إنتاج ونشر المضامين[35]. فقد أتاحت تقنيات الانترنت الظهور لواحدة من أهم الظواهر فى الوقت الراهن، ألا وهى صحافة المواطن، والتى تسمح بإنشاء وتحرير المحتوى ورفع الملفات وتحميلها وإرسالها

عبر بيئة شبكية إعلامية؛ وهو ما يتطلب القدرة على التقاط الصور الرقمية وتسجيل مقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية؛ حتى يمكن استخدامها كبنية أساسية تقوم عليها أنشطة صحافة المواطن ونشرها على مواقع عديدة من أشهرها يوتيوب وفليكر، والمؤكد أن web2.0 قد سهلت مهمة صحافة المواطن وجعلت القيام بمهامها أسهل كثيرًا بالنسبة للمستخدمين[36].

وحتى يصبح للفرد دورًا فى صحافة المواطن فهناك متطلبات أساسية لابد أن يمتلكها، تتمثل فى الكهرباء، وجهاز الكمبيوتر أو الهاتف المحمول المتصل بشبكة الإنترنت، والكاميرا الرقمية أو الهاتف المزود بكاميرا، والقدرة البسيطة على التعامل مع هذه الأدوات التكنولوجية[37]. ويتضح أنه عند الحديث حول مرتكزات صحافة المواطن فى الوقت الحالى لا يمكننا إغفال دور الهاتف المحمول "الموبايل"، والذى تحول الآن إلى وسيلة مختلفة تمامًا، حتى بات مصطلح "هاتف محمول" ذاته مغلوطًا؛ فالمصنعون يضيفون إلى هذه الهواتف المزيد والمزيد من الخصائص الجديدة، مما جعلها تتحول إلى أجهزة كمبيوتر قوية وصغيرة، بها العديد من الجوانب المميزة لها، حيث نجد جانبًا منها للتواصل الصوتى، وجانبًا بلاك بيرى، وجانبًا آيباد، وآخرًا متصفح انترنت، بالإضافة إلى كاميرا رقمية، وجهاز إرسال رسائل نصية، وكاميرا للفيديو، ومسجل للصوت، وبوصلة جى بى إس، ومن هنا يتعين علينا تسمية هذه الأجهزة "المساعد أو الرفيق الرقمى"؛ لأن الجميع كبارًا وصغارًا أصبحوا يعتمدون عليه بشكل أساسى فى الحياة اليومية، خاصة فى ظل التعاون الذى يحدث بين محركات البحث ومصنعى الهواتف والشبكات وشركات البرمجيات، إذ أنتجت شركة آبل جهاز الآى فون بالغ الشهرة، وابتكرت شركة جوجل ما يعرف باسم أندرويد الذى بات يعتمد عليه العديد من المستخدمين على مستوى العالم[38]. وليس أدل على أهمية الهواتف المحمولة أكثر من تلك التطبيقات التى أصبحت مستخدمة بشكل دائم ومستمر من قبل الأفراد، ومن أبرزها – على سبيل المثال - تطبيق الواتس آب Whatsapp، الذى يتواصل عبره المستخدمون حول العالم دون قيود، حيث أنه برنامج مجانى ولا تقيده حدود المكان أو الزمان؛ فيمكن عن طريقه إجراء المكالمات الهاتفية أو المحادثات أو إرسال الرسائل والصور ومقاطع الصوت والفيديو مجانًا وبسرعة فائقة.

ورغم أن صحافة المواطن يشوبها بعض السلبيات إلا أن خطورتها تظل قائمة، وهو ما دفع العديد من الدول إلى إقامة مشروعات ناجحة خاصة بمواقع صحافة المواطن، حيث تركز هذه المشروعات من خلال مواقع صحافة المواطن على الشئون الداخلية وتسلط الضوء على القضايا والمشكلات المحلية، ومنها على سبيل المثال المشروع الاسترالى Youdecide 2007، والذى نجح فى تسليط الضوء على القضايا السياسية فى مناطق نائية باستراليا بشكل مختلف تمامًا عن التغطية السائدة، وهناك نموذج آخر لاستغلال صحافة المواطن بشكل ناجح وهو الموقع الألمانى MyHeimaT، وهو موقع إخبارى للمستخدمين يجعلهم يسجلون على الموقع ويحددون موقعهم لتغطيته، وهذه النماذج تشير إلى إمكانية دعم التعاون بين المحترفين والهواة للصحافة فى شكل إنشاء المواطنين للمحتوى تحت إشراف مهنى[39].

المحور الثانى: أشكال صحافة المواطن وأنواعها

تنقسم صحافة المواطن إلى شكلين أو فئتين رئيستين هما المستقلة وغير المستقلة، وعن طريق الأولى منهما يشارك الجمهور بنشر الموضوعات والمعلومات بحرية كاملة من خلال مواقع مخصصة لذلك، ومن أشهرها المدونات والشبكات الاجتماعية والويكى، أما عن غير المستقلة فهى عبارة عن تخصيص مؤسسات إعلامية محترفة لجزء على مواقعها للجمهور كمحتوى ينتجه المستخدمون، وتتضمن أنشطة عديدة تتيح جميعها المساهمة فى إنتاج وتوزيع المواد الإخبارية والمعلومات[40]، ويطلق البعض على هذه النوعية الأخيرة شبه المستقلة وتشير لديهم إلى مساهمة المواطنين بشكل أو بآخر فى المواقع الإخبارية المحترفة، وذلك بنشر تعليقات القراء على الموضوعات الصحفية أو بالسماح من قبل بعض هذه المواقع للجمهور بإرسال مادة لنشرها بعد مراجعتها من قبل المحرر، ويشمل هذا النوع بعض المدونات المرفقة بمواقع إخبارية بحيث يُسمح للجمهور بالمشاركة عبر هذه المدونات[41].

إلا أن أغلب الباحثين يطلق مصطلح صحافة المواطن على تلك المستقلة منها، والتى تتيح حرية النشر والمشاركة بشكل كامل للجمهور، والتى تشمل أهم وأبرز أشكال صحافة المواطن المتعارف عليها وهى مواقع الشبكات الاجتماعية والمدونات والمنتديات ومواقع مشاركة الصور ومواقع مشاركة الفيديو أو الفيديو التشاركى ومواقع الويكى، إضافة إلى ما تتيحه بعض المواقع الإعلامية كمواقع بعض الصحف للمواطنين من مساحة يمكنهم نشر إنتاجهم عبره. وفيما يلى سوف نشير إلى كل منها بشئ من التفصيل:

أولا: مواقع الشبكات الاجتماعية social networking sites

يطلق عليها البعض وسائل الإعلام الاجتماعية **Social Media**، بينما يعتبر آخرون أن هذا المصطلح فضفاض ويمكن أن يتسع ليشمل جميع أشكال وأنواع صحافة المواطن؛ ولذلك سيتم تناولها فى هذه الدراسة باعتبارها مواقع الشبكات الاجتماعية أو ما يُطلق عليه مواقع التواصل أو التشبيك الاجتماعى، والتى يعتبرها الباحثون المنصة الثانية للنشر الذاتى أو الشكل الثانى من صحافة المواطن بعد المدونات، وقد أدى ظهورها إلى ارتفاع وازدهار بالثقافة التشاركية والتعاون بين البشر، ومن أشهر هذه المواقع فيس بوك وماى سبيس ولينكد إن وفريندستار وهاى فايف وتاجد وأوركت وفليكر (موقع تبادل الصور) وتويتر (الذى يعتبره البعض شكلا مصغرًا للتدوين)، وتعمل هذه المواقع كمنصات على الانترنت، وتكون لدى الأفراد عبرها القدرة على التفاعل والمشاركة والتواصل فى مجتمع افتراضى يتيحه الانترنت. وقد لعبت الشبكات الاجتماعية دورًا مهمًا فى العديد من الأحداث منها: الهجمات الإرهابية التى شهدتها مومباى فى نوفمبر 2008، وأنفلونزا الخنازير التى اجتاحت العالم فى عام 2009، والاحتجاجات فى إيران خلال عام 2009، وثورتا تونس ومصر فى عام 2011، حيث لعبت دورًا مهمًا فى الدعاية وتعزيز الحركات الاجتماعية. ويمكن تعريف الشبكات الاجتماعية على أنها خدمات تسمح للأفراد بما يلى[42]:

- بناء ملف شخصى أو ما يعرف بالبروفايل، فى إطار نظام الموقع.
- وضع قائمة المستخدمين الآخرين الذين يشتركون مع الشخص فى الاتصال.

- عرض واجتياز قائمة الشخص من الاتصالات وتلك المصنوعة من قبل المستخدمين الآخرين داخل الموقع.

ومفهوم مواقع الشبكات الاجتماعية مثير للجدل؛ نظرًا لتداخل الآراء والاتجاهات فى دراسته، إلا أن هذا المفهوم قد عكس التطور التقنى الذى طرأ على استخدام التكنولوجيا، وهو يشير إلى حالة من التنوع فى الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التى حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص نتيجة التفاعلية[43]. وهو المصطلح الذى يُطلق عليه أيضا "مواقع التواصل الاجتماعى"، ويمكن تعريفها بأنها مواقع تم تصميمها على شبكة الإنترنت لتقديم خدمات تربط الناس ببعضها البعض فى بيئة افتراضية، بحيث تسمح للفرد ببناء ملفه الشخصى فى إطار نظام عام محدد من قبل الموقع، وله لائحة تحتوى على بنود عامة يتم توضيحها لجميع المستخدمين[44]، وهى كذلك - وفقًا لتعريف جمال مختار - خدمة تتركز فى بناء وتعزيز الشبكات الاجتماعية لتبادل الاتصال بين الناس الذين تجمعهم نفس الاهتمامات والأنشطة أو لمن يهتمون باكتشاف ميول وأنشطة الآخرين، ويعرفها الدكتور خالد غسان كذلك بأنها تلك المواقع الإلكترونية التى توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئى الصفحة أو مع غيره من مستخدمى النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمى ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت[45].

والشبكة الاجتماعية هى خدمة تتركز فى بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية والتواصل بين الأفراد الذين تجمعهم نفس الاهتمامات والأنشطة أو لمن يهتمون باكتشاف ميول وأنشطة الآخرين، وهى تتضمن مجموعة من الخدمات والطرق للتفاعل بين المستخدمين مثل: المحادثة Chatting والرسائل Messages والبريد Mail والفيديو Video Conferencing والمحادثة الصوتية Audio Conversation وتبادل الملفات File Sharing والمدونات Blogging والمناقشات الاجتماعية Discussion Groups[46].

فالشبكات الاجتماعية توفر فضاءات افتراضية لمستخدميها وتتيح لهم عمل الصفحة الشخصية أو البروفايل وتسمح لهم بعرض الصور الخاصة بهم والتواصل مع معارفهم وأصدقائهم بعدة أشكال سواء كانوا متصلين بالانترنت فى الوقت نفسه أو غير متصلين (Offline/ Online)[47]، وتعمل هذه الشبكات على تعزيز الشخصية الاجتماعية للبيئات الافتراضية، وذلك من خلال دعم التفاعل الذى بدأ شخصياً وتم تأسيسه على معايير التفاعل اليومى التى تم تكييفها للنظم المعمول بها على الإنترنت[48].

وتعد مواقع الشبكات الاجتماعية واحدة من التطبيقات الإلكترونية التى نمت وتطورت بسرعة كبيرة من حيث انتشارها وشعبيتها فى السنوات الأخيرة خاصة بين الشباب، ومواقع الشبكات الاجتماعية مثل: Facebook، Myspace، Friendster هى مجتمعات عبر الانترنت قائمة على الأعضاء أو الأفراد الذين يشتركون فيها، وتسمح للمستخدمين بوضع معلومات أو لمحة عنهم مثل اسم المستخدم وصورته، وأيضا الاتصال بالآخرين بطرق جديدة مبتكرة مثل إرسال رسائل عبر الانترنت عامة أو خاصة أو مشاركة الصور مع

الآخرين. فالعديد من هذه المواقع تسمح للمستخدمين بوضع معلوماتهم الشخصية مباشرة فى شبكة معلوماتية عبر الانترنت، وبهذا تخلق مجتمعًا افتراضيًا، إذ تسمح للأفراد بإنشاء تقديم لأنفسهم ثم ربطه بالآخرين، وتقديم النفس يتم من خلال المعلومات التى يختارها المستخدم ويضعها فى النموذج المقدم له عبر موقع التشبيك الاجتماعى، وهذه المعلومات يمكن أن تكون فى شكل نص أو صوت أو فيديو أو صور أو وصلات لمستخدمين آخرين[49].

ورغم اعتبار مواقع الشبكات الاجتماعية إحدى الأشكال الرئيسة من صحافة المواطن، إلا أنها تعد ظاهرة فى حد ذاتها، فقد أجرى فريق من جامعة ميسورى بحثًا حول مصداقية صحافة المواطن وخاصة موقع فيس بوك، وأشارت النتائج إلى أن مستخدمى هذا الموقع يثقون فى مصداقية مضمون الأخبار والمعلومات المرسلة بواسطة أصدقائهم عبر الفيس بوك أكثر من ثقتهم فى مصداقية الأخبار نفسها فى حالة وصولها إليهم عبر إحدى وكالات الأنباء أو وسائل الإعلام التقليدية[50].

ولاشك أن الشبكات الاجتماعية ولاسيما الفيس بوك قد لعبت دورًا كبيرًا كآلية للحشد والدعوة لأحداث مهمة، تأتى على رأسها الثورات غير المسبوقة فى العالم العربى، ومن أبرزها ثورة مصر فى 25 يناير 2011؛ والتى أشار إليها مارك زوكربيرج مؤسس موقع التواصل الاجتماعى فيسبوك عن معربًا عن سعادته الغامرة بدور شبكته فى إشعال فتيل ثورة 25 يناير والتى أطاحت بنظام حسنى مبارك، كما استفادت بعض الحركات فى مصر من الشبكات الاجتماعية كذلك، ومن أبرز الأمثلة على ذلك الدعوة إلى إضراب 6 أبريل خلال عام 2008م[51]. لذا، يعتبر موقع فيس بوك من أبرز الشبكات الاجتماعية التى انتشرت بصورة كبيرة بل وتضاعف عدد مستخدميه عبر السنوات التالية لنشأته، حيث يعتبره المستخدمون من أكثر المواقع التى تساعد على إقامة صداقات عبر إتاحة الفرصة لوضع معلومات شخصية داخل الملفات الخاصة بكل مستخدم تتمثل فى (السن والنوع والثقافة والخلفية الاجتماعية ومستوى التعليم)، كما يعد موقع فيس بوك من أكثر المواقع شعبية خاصة لطلاب المرحلتين الثانوية والجامعية[52]. وفيما يلى نبذة عن أشهر مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها انتشارًا بين الجمهور:

- **الفيس بوك FaceBook:**

هو واحد من أبرز مواقع الشبكات الاجتماعية الافتراضية، تم تصميمه لمساعدة مستخدميه فى التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض، حيث يقوم كل منهم بعمل الحساب Profile الخاص به، والتى يتم تحديثها بنشر وتحميل الصور والرسائل عليه، والتعليق على ما يعرضه الآخرون، وتتسم شبكة الفيس بوك باتساع مجالها ووصولها إلى جميع فئات الجمهور، وتتميز بسرعة التفاعل بين المستخدمين وفورية ردود الفعل، كما أصبح الجمهور يتصل بها عبر الهاتف الجوال بدلًا من أجهزة الكمبيوتر[53]، ويتمثل الهدف الرئيس لهذا الموقع فى إقامة علاقات بين المستخدمين وتكوين مجموعات لها نفس الاهتمامات والميول والرغبات، فضلا عن معرفة ما يفكر به هؤلاء الأفراد، ومعرفة اهتماماتهم الاجتماعية والثقافية، وكيف يمكن الاتصال ببعضهم، ومن مميزاته أنه يسمح بالتحكم فيمن يمكنه رؤية المعلومات الشخصية المتاحة، حيث يتيح لكل فرد أن يضع قيود على بعض الأنشطة بحيث لا يراها إلا مجموعة محددة من أصدقائه فقط، كما أن الموقع لا يسمح بتصفح أخبار

الآخرين إلا إذا كان الأفراد ينتمون إلى نفس المجموعة (الجروب) أو لديهم أصدقاء مشتركون، وقد تحول الفيس بوك إلى أحد أهم المواقع العالمية خلال سنوات قليلة؛ وأصبح واحدًا من أسرع وأفضل المواقع على الانترنت اليوم[54].

وبالنظر إلى الإحصاءات الخاصة بوسائل الإعلام الاجتماعية، نجد أن موقع فيسبوك يتميز بانتشاره السريع، وازدياد عدد مستخدميه حول العالم بشكل ملحوظ[55]، حيث ظهر موقع فيسبوك فى 4 فبراير 2004، ليتخطى عدد الأعضاء النشطين به فى يوليو 2007 الـ 34 مليون مشترك على مستوى العالم؛ ويصبح بذلك صاحب أكبر عدد من المسجلين فى موقع ويعتبر خامس أكثر المواقع زيارة فى العالم. أى أنه استطاع أن ينتشر بسرعة البرق فى مختلف أنحاء العالم، كما استطاع أن يكتسب ثقة العديد من الشعوب خاصة لدى فئات الشباب، الذين لم يكن من المتوقع أن يكون لهم أدوار مؤثرة على المستوى السياسى خاصة فى البلدان العربية[56]. وقد أنشأ الموقع مارك زوكربيرج والذى كان قد تعرض فى يناير 2004 لتجربة واقعية مرتبطة بالجولة الأولى من الامتحانات فى جامعة هارفارد، حيث اقترب موعد الامتحان ولم يكن قد ذاكر بعد، علاوة على أنه لم يكن منتظمًا فى حضور المحاضرات، حيث كان مشغولاً بتصميم ما أطلق عليه فيما بعد ذلك "الفيس بوك"، فواتته فكرة استلهمها من تعامله مع الكمبيوتر والانترنت، حيث أنشأ موقع ويب ووضع عليه صورًا خاصة بالدورة الدراسية ومع كل صورة تعليق صغير، على أمل أن يساعده الطلاب الآخرين فى إكمال المعلومات الناقصة حول هذه الصور، وفى خلال 24 ساعة ساعده زملاؤه مساعدة جمة بتعليقاتهم المؤثرة التى جعلت الجميع يجتازوا الامتحان بجدارة، ليعود مارك فيما بعد إلى مشروعه الخاص بموقع الفيس بوك، الذى أصبح منذ ذلك الحين أحد أكثر مواقع التواصل الاجتماعى انتشارًا فى العالم[57].

وفيس بوك هو موقع يتيح للأشخاص العاديين والاعتباريين إبراز أنفسهم وتعزيز مكانتهم عبر أدوات الموقع للتواصل مع الآخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين. وقد أسس مارك الفيس بوك عام 2004؛ لغرض التواصل بين الطلبة فى جامعة هارفارد الأمريكية، ثم انتشر استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى فى أمريكا وبريطانيا وكندا، ولكنه امتد منذ عام 2006 ليتحول إلى موقع عالمى يحظى باهتمام غير مسبوق من الجمهور، وتطور الموقع من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة Facebook، والتى أصبحت تقدر بالمليارات نتيجة لوصول مستخدميه إلى ما يقرب من 750 مليون مشترك فى عام 2013م[58]، وهو العدد الذى ازداد فى يونيه 2015 ليصل إلى ما يقرب من 900 مليون مستخدم على مستوى العالم وفقًا لموقع Ebizmba، ليتعدى بذلك أى موقع للتواصل الاجتماعى ويصبح الأول على مستوى العالم[59].

وقد أصبح الفيس بوك مكانًا للاجتماعات والتواصل بين البشر، ويعتبر الشبكة المفضلة لدى مستخدمى الانترنت وخاصة من الشباب، وهو مثال مهم للتعاون الموسع بين الأفراد، ورغم أنه بدأ فى فبراير 2004 إلا أنه احتل المرتبة الخامسة من حيث الترتيب كأكثر المواقع زيارة فى العالم فى عام 2007م[60]، بينما ارتفع ترتيبه بين مواقع الانترنت خلال عام 2015 ليحتل المرتبة الثانية بعد موقع Google والذى يعد واحدًا من أشهر محركات

البحث[61]. وقد أوضحت إحدى الدراسات أن 50% من هؤلاء المستخدمين يقومون بتسجيل الدخول إلى موقع فيس بوك فى أى وقت على مدار اليوم، وأن متوسط أصدقاء كل مستخدم يصل إلى 130 شخصًا، وأن الناس يمضون أكثر من 700 مليار دقيقة فى الشهر على موقع Facebook[62].

ويعد التفاعل الاجتماعى من أهم مميزات موقع فيس بوك؛ حيث اتضح استخدام الناس له بشكل أساسى للتواصل مع الآخرين والتعرف على أشخاص جدد والاتصال وإجراء المحادثات مع الأصدقاء والمعارف، كما توفر معلومات الهوية عن الأشخاص معرفة التفضيلات والاهتمامات المشتركة بين الأفراد، وتوفر أيضا المجموعات مجالًا لتجمع ذوى المصالح والاهتمامات المشتركة، فالفيس بوك شبكة اجتماعية مصممة جيدا لدعم وتنمية العلاقات بين البشر، بالإضافة إلى كونه وسيلة مهمة للتعبير عن الذات مع إتاحة فرص متعددة لتبادل المعلومات سواء بشكل عام أو على مستوى خاص، فالفيس بوك يلعب دورًا مهمًا فى تطوير رأس المال الاجتماعى[63].

وقد لوحظ مع مرور الوقت أن شبكة الفيس بوك لم تصبح مثل ماى سبيس التى اعتبرها البعض حكرًا على المراهقين والشباب إلى حد كبير؛ حيث تطورت فيسبوك من حيث زيادة أعمار مستخدميها، ففى الفترة من يونيو 2008 إلى يناير 2009 زادت فئة مستخدمى الفيس بوك فى الفئة العمرية 35 - 54 من 7% إلى 16% من العدد الإجمالى للمستخدمين، في حين قلت نسبة الشباب فى الفئة العمرية 18 - 24 من 53% إلى 40%، كما شهدت الشبكة زيادة فى المستخدمين الذين تزيد أعمارهم عن 55 سنة؛ ليتضح أن شبكة الفيس بوك لم تعد فى المقام الأول مكانًا للتواصل بين الشباب، حيث يقوم عبرها كبار السن بإعادة الاتصال مع الأصدقاء القدامى وزملاء الدراسة .. إلخ، وهو ما يجعل الموقع فى تحدٍ دائم لجذب المستخدمين من جميع الفئات العمرية، خاصة فى ظل تزايد طلبات الإعلان عليه[64].

وقد حاول الفيس بوك تمييز نفسه عن منافسيه من المواقع الاجتماعية الأخرى مثل MySpace، وذلك بوضع قواعد أخلاقية لتصميم البروفايل الخاص بكل فرد، وحدود لكيفية تغيير المستخدم لهذا البروفايل، والتحكم فى رؤية الملفات والمعلومات الشخصية المتاحة. وقد استطاع هذا الموقع أن يجمع كل مميزات التواصل على الانترنت ومن أبرزها ما تتيحه كل من المحادثة والمنتديات والمدونات، وأن يضيف إليها الكثير[65]. ولشبكة الفيس بوك مجموعة من التطبيقات والآليات وأدوات لتواصل التى تميزه عن غيره من مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت، ومن أهمها[66]:

- الجدار / لوحة الحائط Wall، وهى عبارة عن مساحة مخصصة فى صفحة الملف الشخصى لأى مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال رسائل مختلفة إلى هذا المستخدم عبره، كما تظهر لأصدقائه ما ينشره على صفحته.

- الملف الشخصى Profile، ويشير إلى الصفحة الخاصة بالمستخدم وملفه الشخصى الذى يقوم بإنشائه وإتاحة المعلومات الخاصة به من خلاله.

- الحالة Status، وهى التى تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال وما يخطر فى بالهم فى الوقت الحالى.

- إضافة الأصدقاء Add Friends، ويستطيع المستخدم من خلال هذه الميزة إضافة أى صديق أو البحث عن أى فرد موجود على شبكة فيس بوك.

- الرسائل Messages، وهى أداة من خلالها يستطيع المستخدم إرسال واستقبال معلومات ووثائق مكتوبة أو مصورة (صوت – صورة – فيديو)، وهى تشبه بصورة كبيرة رسائل البريد الإلكترونى.

- إنشاء مجموعة Groups، هى ميزة تسمح للمستخدم بإنشاء مجموعة سواء خاصة مثل مجموعة لأفراد الأسرة، أو مجموعة عامة لذوى الاهتمامات المشتركة، أو حول قضية معينة.

- النكزة Pokes، ومنها يتاح للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة انتباه بعضهم البعض، وهى عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

- الصور Photos/ الفيديو Videos، وتمكن كل خاصية منهما على حدة المستخدمين من تحميل الصور أو مقاطع الفيديو من الأجهزة الشخصية إلى المواقع وعرضها، إضافة إلى إمكانية التعليق عليها وإبداء الإعجاب بها.

- أداة استطلاع الرأى Polls، والتى يتم من خلالها حشد أعضاء الفيس بوك وراء قضية محددة أو رأى معين، من خلال وضع الاستفتاء عبر شبكة الفيس بوك ووضع خيارات تبادلية للإجابة عليه.

- التغذية الإخبارية News Feed، والتى تظهر على الصفحة الرئيسة لجميع المستخدمين.

- أداة المناسبات Events، وتتيح للمستخدم إنشاء دعوة لأصدقائه للمشاركة فى مناسبة معينة أو حضور اجتماع أو فعاليات موقف معين، بحيث يحدد بها الزمان والمكان والأشخاص الذين سيحضرون.

- الهدايا Gifts، ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصى للمستخدم الآخر، وهى خدمة متاحة للاشتراك برسوم معينة.

- السوق Market Place، وهو المكان الذى يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية.

- إنشاء صفحة خاصة على موقع Facebook، إذ تستطيع إنشاء صفحة خاصة بموضوع معين، ويكون اسم الرابط الخاص بها منتهيًا بـ "فيس بوك"، ويتيح للمستخدم الترويج لفكرته أو منتجه أو حزبه أو جريدته .. إلخ.

وفى أواخر عام 2013 أضافت شبكة الفيس بوك آليتان جديدتان، هما:

- آلية الهاشتاج Hashtag، والتى تعد إحدى آليات البحث ورمزها #، بحيث يتم وضع الرمز قبل الكلمة التى يريد المستخدم وضعها للآخرين أو التى يريد البحث عنها، فيتيح الضغط على الكلمة إظهار كافة الموضوعات والتعليقات التى تحتوى على تلك الكلمة عبر شبكة الفيس بوك.

- آلية التضمين Embed، أى تضمين الصور فى التعليقات الخاصة بالمستخدم، أو تلك التى يستخدمها لدى الآخرين، بحيث تحمل هذه الصور وجهة نظر المستخدم سواء بالتأييد أو الرفض أو التهكم والسخرية .. إلخ. كما اشتملت هذه الآلية على تضمين روابط لمقاطع الفيديو فى التعليقات الخاصة بالمستخدم.

- **موقع تويتر Twitter:**

هو واحد من مواقع الشبكات الاجتماعية التى تقدم خدمة التدوين المصغر، وهى تسمح للمستخدمين بإرسال تحديثات عن حالتهم أو التعبير عن آرائهم بحد أقصى 140 حرفًا للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر فيما يشبه الرسالة النصية القصيرة SMS، وتظهر تلك التحديثات فى صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسة أو زيارة ملف المستخدم الشخصى، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكترونى، وخلاصة الأحداث RSS[67].

ومنذ إطلاقها فى 2006 نمت شبكة تويتر بسرعة هائلة وأصبحت واحدة من أهم خدمات التواصل الاجتماعى ومواقعه، لتصبح ثانى أهم منبر للتواصل الاجتماعى بعد الفيس بوك، حيث وصل عدد مستخدميها إلى 310 مليون مستخدم على مستوى العالم فى يونيه 2015م[68]، بينما يعتبر موقع تويتر عاشر المواقع عالميًا، من حيث الترتيب كأكثر المواقع زيارة على مستوى دول العالم فى عام 2015م[69].

ويلاحظ وجود اختلافات جذرية بين شبكتى تويتر وفيس بوك؛ فموقع تويتر على غرار الرسائل القصيرة المرسلة عبر الهواتف المحمولة، وتقتصر رسائله على 140 حرفًا فقط، وهو ما يتطلب من المستخدمين الاقتصاد فى لغتهم وكلماتهم ووضع عبارات مختزلة وعلامات خطابية فى التبادلات الاتصالية، وربما الأهم من ذلك أن شبكة تويتر أكثر انفتاحًا وأقل خصوصية من الفيس بوك وغيرها من الشبكات الاجتماعية، فعلى سبيل المثال مستخدمى تويتر يمكنهم متابعة التحديثات المرسلة لتغريدات مستخدم آخر دون الحاجة إلى إذنه، فالأغلبية العامة من حسابات مستخدمى تويتر متاحة ومرئية للجميع فيما عدا استثناءات قليلة[70].

وكان موقع تويتر قد ظهر فى عام 2006 كمشروع بحثى طورته شركة Obvious الأمريكية، وبعد ذلك أطلقته رسميًا للمستخدمين فى أكتوبر 2006، وبدأ انتشار الموقع كخدمة جديدة عام 2007، وفى أبريل من نفس العام قامت الشركة بفصل خدمة التدوينات المصغرة وتكوين شركة جديدة باسم Twitter، ويتميز تويتر بأن إرسال التدوينات القصيرة عبره يتم بشكل مجانى، بعكس الرسائل القصيرة عبر الهاتف المحمول، وهو ما

يجعله أداة تسويق فعالة من خلال هذه الرسائل المجانية التى يمكن عن طريقها الإعلان عن المنتج على مستوى العالم أجمع، فى رسالة تسمح بنشر الشعار الشخصى للمرسل Unique Badge[71].

وهناك أداة مهمة جدا بالنسبة لمستخدم الانترنت نشأت بالأساس عبر شبكة تويتر - ثم انتقلت إلى بعض الشبكات الاجتماعية الأخرى كفيس بوك - وهى الهاشتاج The Hashtag، والتى تعمل على إجراء محادثات بين المستخدمين من خلال كتابة الكلمة أو الجملة القصيرة مسبوقة برمز #، وقد جاء هذا الابتكار منطلقًا من فكرة الهامش، خاصة وأن هناك قيودًا فى نظام تويتر تحد من عدد الكلمات المكتوبة، وفى المقابل فكرة الهاشتاج سهلة الاستخدام وسريعة للمتابعة، وتقوم على فكرة الاختصار، فمثلا #eqnz هى اختصار لزلزال نيوزيلندا، وقد ساهمت فكرة الهاشتاج على تويتر فى جعل قدرة استجابة الموقع أسرع وأكثر فعالية خاصة فى الأخبار العاجلة والأحداث المهمة، كما أنها يمكن التعامل معها من خلال أدوات ومحركات البحث على الانترنت مثلها فى ذلك مثل المصطلحات الأخرى[72].

- **موقع ماى سبيس Myspace:**

هو نموذج لأحد مواقع التشبيك الاجتماعى التى تعتمد على مشاركات الجمهور، فعليه يستطيع الناس من جميع أنحاء العالم إنشاء ملفات إلكترونية عن حياتهم، والالتحاق بمجتمع خاص، وبإمكان المستخدمين فيه تبادل الصور والمعلومات والاهتمامات عبر شبكة متزايدة من الأصدقاء، إضافة إلى تقديم الموقع لمجموعة من الأنشطة الإلكترونية مثل المجموعات والصور والموسيقى والمقاطع الفيلمية، وهناك عدة أسباب تجعل العديدين يلتحقون بهذا المجتمع الإلكترونى ومواصلة الالتحاق به، وتتضمن المحادثة عبر الشبكة وتحديد مواعيد للالتقاء، والتشابك المهنى، والترويج للأعمال، ومشاركة الاهتمامات، والبحث عن أصدقاء الدراسة والأصحاب القدامى، كما يمد الموقع مستخدميه بمساحة للخصوصية والاندماج الثقافى. ويعمل الموقع بشكل مستمر على تطوير مميزات جديدة بخطى سريعة، وقد أصبح من أشهر المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت، خاصة فى ظل تقديمه للعديد من السمات التى تسمح للمستخدمين بتعديل ملفاتهم وإضافة الصور ورسوم الجرافيك، ووضع ملفات الموسيقى ومقاطع الفيديو، كما يستطيع المستخدمون أيضا جعل صفحاتهم الشخصية مرئية للأصدقاء فقط، كما يقدم الموقع كذلك آلة بحث داخلية ونظام بريد إلكترونى داخلى.

وكانت بداية موقع ماى سبيس فى عام 2004، ثم سرعان ما اكتسب جمهورًا كبيرًا نتيجة تميزه، وكان هو الموقع الأول من نوعه آنذاك لتوحيد المحتويات التى يصنعها المستخدمون، وقد باع توم أندرسون المؤسس المشارك ورئيس ماى سبيس موقعه للشركة الإعلامية العملاقة نيوزكورب فى عام 2005، فى واحدة من أوائل مشتريات الانترنت الرئيسة لشركات الأخبار، حيث كان الموقع آنذاك يتمتع بشعبية حقيقية لم يسبق لها نظير[73]؛ إذ بلغ عدد مستخدمى الموقع فى يناير 2005 ما يقرب من عشرة ملايين مستخدمًا، وكانت من سماته الأكثر جاذبية للمستخدمين أنه يمكنهم تعديل بعض البرمجيات الخاصة بصفحاتهم على الموقع مثل تغيير الألوان، والخطوط، والصور الخلفية، وتزيين جدرانها مع الرسومات، وإجراء قص ولصق للأشكال، إلا أن سهولة التعديل فى لغة الترميز الخاصة

ببرمجيات الموقع لم تكن مميزة له فقط، حيث استخدمها بعض القراصنة فى اختراقه بسهولة، كما جعله يفتقد الخصوصية وأصبح مستخدميه معرضين لاختراق صفحاتهم، وهو ما جعل الموقع يُطور من نفسه بحلول عام 2006؛ بوضع قواعد وأسس لإضافة الأصدقاء منها ألا يقل سن المستخدم عن 18 عام حفاظًا على المراهقين، وأن تتم كتابة الاسم بالكامل والبريد الإلكترونى[74].

ثانيا: المدونات Blogs:

هى صفحات ويب تتمحور حول موضوع أو جانب واحد غالبًا، وتتسم بالتفاعلية واللاتزامنية؛ حيث تتيح للجمهور التعليق على المنشورات سواء بشكل فورى أو فى وقت غير متزامن مع نشر الموضوع[75]، وتُعرف بأنها مواقع إلكترونية مخصصة لكتابة المذكرات الشخصية، ويتم فيه ترتيب الموضوعات المكتوبة حسب تاريخ كتابتها من الأحدث إلى الأقدم، ويقوم بتحريرها أفراد من الجمهور ذوى اهتمامات متباينة، ويمكن لأى فرد أن يمتلك مدونة خاصة به؛ حيث يقوم عدد كبير من المواقع بتقديم هذه الخدمة إلى مستخدمى الانترنت[76]، والمدون هو الشخص الذى يُنشئ مدونة لنفسه على شبكة الإنترنت، ويقوم بتحديثها وتحديد تصميمها واختيار موضوعاتها؛ بغرض التعبير عن آرائه وتوجهاته أو لتحقيق مصالح معينة أو التعبير عن جماعة ما أو غيرها من الأغراض التى تختلف من مدون لآخر[77].

ويُقال كذلك عن المدونة أنها صفحة ويب شخصية تتخذ شكل المجلة وتستخدم بعض البرمجيات التى تعمل تلقائيًا على وضع مدخلات جديدة "مشاركات" وحفظ الموضوعات القديمة وأرشفتها؛ لذا يمكن اعتبارها من أشكال النشر الشخصى المتاح للجمهور حيث يتفاعل معه ويرد ويعلق عليه، وهناك مواقع جعلت إنشاء المدونة مجانيًا باستضافتها مثل مدون جوجل الذى جعل التدوين أسهل من ذى قبل، والجدير بالذكر أن هناك زيادة كبيرة فى عدد المدونات على مستوى العالم، فقد أشارت دراسة إلى أن هناك 133 مليون مدونة تم إنشاؤها منذ عام 2002 وحتى عام 2008، بما يجعلها تكتسب أهمية كبرى على مستوى العالم[78].

وكانت المدونات قد ظهرت فى نهاية التسعينيات، ويعتبر العديد من الباحثين أن John Barger هو أول من استخدم هذا المصطلح فى عام 1997، ورغم أنها قد غيرت خارطة حرية التعبير، وبات من حق الجميع أن يكتب مثلما هو من حق الجميع أن يقرأ، إلا أن المدونات قد ظهرت فى العالم العربى متأخرة بعض الشئ، ولكنها استطاعت فى فترة وجيزة أن تنتشر وتساهم فى تشكيل الرأى العام والوعى بالقضايا المختلفة لدى مجموعات كبيرة من مستخدمى الانترنت[79]. وقد اكتسبت المدونات أهمية خاصة مع مرور الوقت؛ حيث أصبحت تلعب دورًا أساسيًا فى المجال الإعلامى، وتزايد تأثيرها خاصة فى الخطاب السياسى، وأكدت العديد من الدراسات أن دوافع التدوين تنطلق بالأساس من الاحتياجات غير المحققة لدى الفرد بما يخلق لديه الرغبة فى تحديد وتعزيز هويته الذاتية، وذلك عبر تقديم المعلومات وشرحها وتفسيرها أو توثيق الحياة اليومية والتعبير عن الذات[80]، انطلاقًا من أن دوافع التدوين الرئيسة تتمثل فى توثيق الحياة الشخصية للفرد، والتعليق وعرض الآراء، والتعبير عن المشاعر، وكتابة الأفكار، وتشكيل ساحات للنقاش بين الأفراد[81]، وفى

السياق ذاته، يؤكد بعض الباحثين أن المدونات يمكن أن تعطى لمستخدميها الحضور الاجتماعى عبر التفاعل مع الآخرين، ويمكن أن تكون وسيلة للاتصال والتعبير عن الذات، بل وتحقيق الذات، وإعادة النظر والتأمل وبناء الخبرات[82].

وبعد انتشارها وشهرتها الواسعة أصبحت المدونات توصف بأنها ثانى ثورة على الانترنت بعد البريد الإلكترونى؛ لأنها أصبحت تمثل الصحافة البديلة – كما يصفها البعض - التى تمنح الفئات المهمشة فى المجتمع منفذًا فريدًا للدفاع عن نفسها وعن مصالحها وفى إيصال صوتها للآخرين، إضافة إلى تخطيها كل القيود القانونية التى كانت تضعها السلطات على وسائل الإعلام التقليدية. والمدونة هى ترجمة للكلمة Blog، وهى اختصار Web Log أى دفتر يوميات على الويب عبارة عن صفحات يتم إنشاؤها على الانترنت تحتوى على سجل من المعلومات أو التدوينات Posts متسلسلة زمنيًا تتمثل فى نصوص ومواد صوتية وبرامج متاحة لجمهور بعينه، ويصاحبها آلية لأرشفة التدوينات القديمة، حيث يكون لكل تدوينة عنوان دائم؛ ما يمكن القارئ الرجوع إليها فى وقت لاحق، مع إمكانية حفظ ما يريده بطريقة منظمة، كما تمكن القراء من إدخال تعليقاتهم على ما يقرؤونه سواء على الصفحة مباشرة أو عبر البريد الإلكترونى للمدونة. والعناصر البنيوية لكل مدونة تكون ثابتة وتشبه غيرها من المدونات، ولكنها تختلف مع غيرها فى الارتباطات المادية لقوالب المدونات مثل الألوان والخطوط[83].

وقد استفادت المدونات مما أتاحته تطبيقات وسائل الإعلام الجديدة من توظيف تداخل الوسائط الإعلامية من خلال تقديم نصوص مدعمة بلقطات فيديو تتضمن مشاهد لحدث ما أو حوارات وتحقيقات تليفزيونية، وكذلك ملفات صوتية وروابط لوسائل إعلام أخرى ومواقع متنوعة، إضافة إلى تعليقات الجمهور وما يقدمونه من مشاركات، وهو ما يثرى حالة تقديم وطرح القضايا والموضوعات المختلفة داخل هذه المدونات؛ لتصبح وسيلة إعلامية جديدة أكثر فعالية وثراء. ونظرًا لسهولة إنشاء المدونات عبر فضاء الانترنت، وكذلك عدم وجود تكلفة جوهرية فى مجال تأسيسها وإطلاقها ودعمها بالتطبيقات المختلفة، أتاح كل ذلك التوسع فى استخدامها وتطبيقها، وعبّر هذا التوسع عن رغبة أفراد وقطاعات جماهيرية خاصة فى سن الشباب فى تقديم رؤى وتصورات ذاتية عن قضايا وموضوعات لم تكن متاحة من قبل عبر الأطر المؤسسية الإعلامية القائمة. ويعبر مجال المدونات Blogosphere فى مصر عن كيفية اتساع نطاق استخدام وتوظيف وسائل الإعلام الجديدة من قبل الجمهور وخاصة الشباب؛ للتعبير عن مواقفهم وتصوراتهم إزاء مختلف الشئون والأحداث العامة، والتى يرون أهمية للتعليق عليها أو التفاعل معها وبصورة لم تتح تاريخيًا فى مجال التجارب الإعلامية العربية والمصرية فى سياقها الحديث والمعاصر. وقد رصدت بعض الدراسات كثافة المرور عبر عدد من المدونات المصرية الأكثر اهتمامًا بالشأن العام، وخاصة الأكثر شعبية منها؛ مما يجعل أرقام الدخول عليها فى بعض الأحيان تفوق بكثير مشاهدى بعض القنوات وتوزيع العديد من الصحف[84].

وقد انتشرت المدونات فى مصر منذ عام 2003، وقامت بدور مهم فى مجالات متعددة، لدرجة أنها أصبحت مصدرًا لبعض وسائل الإعلام الأخرى سواء التقليدية أو الجديدة، كما حصل بعضها على جوائز من منظمات ومؤسسات إقليمية ودولية؛ الأمر الذى يُكسبها أهمية

خاصة فى المجتمع المصرى، وقد نمت ظاهرة التدوين حتى تحولت خلال عامى 2006، 2007 إلى ملمح من ملامح الثورة التقنية الجديدة واستخدام الانترنت كأداة نشر وتعبير حرة، ومما يؤكد ذلك أن هناك تقرير أصدره مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار أشار إلى أن عدد المدونات المصرية بلغ 160 ألف مدونة حتى أبريل 2008م[85]، وقد حققت بعض المدونات شهرة فى أوساط مستخدمى الانترنت وأصبحت من بين مصادر المعلومات وبخاصة تلك التى لا تتناولها وسائل الإعلام التقليدية؛ ونظرًا لشهرة المدونات المصرية وأهميتها قامت إحدى دور النشر فى مصر بنشر أعمال بعض المدونات فى ثلاثة كتب حققت أعلى مبيعات فى معرض القاهرة الدولى للكتاب للعام 2008م[86].

فالمدونات أصبحت الآن ذات شعبية كبيرة، خاصة فى ظل اهتمامها بشتى المجالات؛ إذ تأخذ أشكالًا متنوعة، إلا أنه يمكن تمييز نمطين هما الأكثر شيوعًا فيها، أولهما المدونات التى تعتمد على مساهمات فردية Individual-based Structures، وهو النمط الأقدم فى المدونات مقارنة بالنمط الآخر، والذى يشير إلى المدونات التى تعتمد على جهود ومشاركات جماعية، بحيث تكون مفتوحة على شبكة من المدونات الأخرى ومصادر المعلومات، وتعرف باسم Group-based Structures، وتعتمد على المساهمات التى يقدمها آلاف المشاركين من الأعضاء ممن يترددون عليها[87]. بينما يقسمها البعض من حيث المضمون إلى: مدونات عامة ومتخصصة، ومن حيث الشكل إلى ثلاثة أنواع هى: مدونات نصية Text blogs تعتمد على النص المكتوب مع استخدام بعض الصور أحيانًا، ومدونات مصورة Photo blogs تقوم أساسًا على الصور والتعليق عليها، ومدونات الفيديو Video blogs ترتكز على نشر المحتوى التدوينى بالصوت والصورة مسجلاً فى شكل مقطع فيديو[88].

ويتسم جمهور المدونات بكونهم أكثر انتقائية مقارنة بمن يتعرضون للأخبار التليفزيونية أو الصحفية أو غيرها من المصادر التقليدية للأخبار؛ حيث يختاروا عادة المدونات التى تتبنى المعايير ذاتها التى يتبنونها لتحديد ما هو مهم وما هو غير ذلك، والتى يتفق أصحابها معهم فى رؤيتهم وتفسيراتهم للأحداث والقضايا المختلفة[89]. ويعتبر البعض التدوين الثورة الإعلامية الأكثر أهمية منذ ظهور التليفزيون، والمدونات تعد شكلًا بديلًا للصحافة الإلكترونية، أى أنها تعطى الفرصة للصحفيين الهواة وللنشر الشخصى، فكل فرد أمكنه مع ظهور هذه المدونات أن يصبح صحفيًا ويعبر عن نفسه ويتواصل مع الآخرين من خلال مدونته، ولهذا أصبحت المدونات واحدة من أكثر الأشكال المتعارف عليها فى تطبيقات الانترنت فى كل أنحاء العالم، كما أنها تحصل على اهتمام ودعاية كبيرة من جانب الأفراد أنفسهم ومن جانب وسائل الإعلام أيضا[90].

ثالثا: المنتديات Internet Forums:

هى أحد أشكال تطبيقات الاتصال التى تعتمد على نشر المحتوى الذى يعده أفراد الجمهور من مستخدمى شبكة الويب، وإدارة الحوار والنقاش الجماهيرى العام بين المترددين عليها، وقد بدأت المنتديات الإلكترونية على الويب فى عام 1996، ويتم نشر الرسائل المتداولة بين الجمهور المتردد عليها إما تبعًا لترتيب زمنى أو تقسيمها وتصنيفها موضوعيًا فى محاور، وعادة ما يُتبع كلا التقسيمين معًا[91]. وهى عبارة عن برامج خاصة تعمل على موقع

الويب وتسمح بعرض الأفكار والآراء فى القضايا والموضوعات المطروحة للمناقشة على الموقع، وإتاحة الفرصة للمستخدمين أو المشاركين فى الرد عليها ومناقشتها فوريًا، سواء كان ذلك مع الآراء والأفكار المطروحة أو ضدها دون قيود على المشاركين باستثناء التى يضعها مسئولو المنتدى من خلال نظام الضبط والتحكم المقام على البرنامج[92]؛ حيث تسمح للمستخدمين والزوار بالتواصل مع بعضهم البعض ومناقشة موضوع معين مع إمكانية تضمين النقاش بعض الروابط والصور ومقاطع الفيديو ذات الصلة، كما توفر المنتديات مكانًا لطرح الأسئلة والإجابات الخاصة بها، حيث يتم عرض كافة الإجابات ذات الصلة بالسؤال المطروح[93].

وتتكون المنتديات باختلاف أنواعها من عناصر رئيسة، تتمثل فى الموضوع العادى (الذى يكتبه أى عضو)، والاستفتاء (لمعرفة آراء الزائرين حول موضوع ما)، والموضوع المثبت (وهو موضوع مميز ومهم جدا يتم تثبيته فى الصفحة)، والإعلان (وهو فى الأغلب مكتوب من قبل إدارة المنتدى للمستخدمين)[94]. وتوفر المنتديات مساحات أو مناطق إلكترونية للتعبير عن الرأى وكتابة الموضوعات العامة، وهى كذلك سهلة الاشتراك ولا تحتاج لتقنية كبيرة لإضافة موضوع كما فى المدونات[95]، وتتطلب المشاركة فيها تسجيل بعض البيانات الشخصية للمشتركين فيها أولا، وبصفة خاصة تسجيل الاسم وكلمة المرور Pass Word وعنوان البريد الإلكترونى، وإعادة تسجيل هذه البيانات كل مرة كتصريح للدخول أو المشاركة، كما تتسم المنتديات بنظام تحكم المسئول عن المنتدى فى نشر أو إبعاد الموضوعات والتعليقات أو تعديلها[96].

والمنتدى هو أحد تطبيقات الانترنت المصممة لإدارة الحوار وإضافة المحتويات الخاصة بالمستخدمين، ويسمى أحيانًا منتدى الانترنت، أو منتدى الويب، أو منصة الحوار أو المنبر، وقد يندهش البعض عندما يعرف أن المواقع الحوارية المعروفة هى مواقع تستخدم تقنية الويب2 قبل ظهور ذلك المصطلح بعدة سنوات، حيث تعد هذه المواقع الحوارية من أشهر التطبيقات فى الويب2 وفقًا لاتجاه الاتصال (متعدد – متعدد)، وصاحب المنتدى الحوارى لا يضيف ولا يحذف ولا يعدل، بل يترك هذا الأمر للزوار أنفسهم، مع بعض الرقابة الكيفية من قبل المشرف على المنتدى وهو عادة أحد مستخدمى المنتدى أنفسهم[97].

ويُعرف كذلك المنتدى بأنه موقع على الانترنت يتجمع فيه بعض الأشخاص من ذوى الاهتمامات المشتركة ليتبادلوا الأفكار والنقاش عن طريق طرح موضوع من قبل أحد أعضاء المنتدى، حيث يقوم بقية الأعضاء بعمل مشاركات وردود داخل الموضوع للنقاش مع صاحب الموضوع، أى أن المنتديات وسيلة لتبادل المعلومات والآراء والتعليقات بين المشاركين فيها، وذلك دون أى قيود سوى ما يضعه أصحاب الموقع من ضوابط ومعايير، والتى تختلف من منتدى لآخر[98].

وتتيح المنتديات أو ساحات المناقشة العامة للأفراد عقد مناقشات ووضع المحتوى الذى يصنعه القارئ، وهى مكان أو تجمع افتراضى على الانترنت يتجمع فيه الأفراد لمناقشة القضايا وإبداء الرأى أو التخطيط لتحركات، فهى منبر للمناقشة والحوار يستطيع الأفراد من خلاله الحديث مع الآخرين حول قضايا عامة أو موضوعات متخصصة، إلا أن التعليقات المرسلة قد تُنشر حسب ترتيب ورودها الزمنى أو خلال نسيج المناقشة، وتعتمد

المدونات على تبادل الرأى الفورى والتفاعلية[99]. وفى ظل اتسام المنتديات بالمرونة والانفتاح والتطور المستمر، فإنها من شأنها أن تعزز التواصل والتفاعل بشكل سريع، كما تُزيد فرص التشاور والتعاون بين المستخدمين وبعضهم البعض[100].

وتنقسم المنتديات إلى نوعين رئيسين، أولهما المنتديات المتخصصة فى نوع معين من الموضوعات أو المقالات أو المشاركات، أما النوع الثانى فهو المنتديات العامة التى تختص بشتى المجالات. والمنتديات يحكمها مجموعة من المشرفين، وهم المسئولون عن مفهوم المنتدى والسياسات العامة له، ومعظم المنتديات لها قائمة قواعد تحدد بالتفصيل الأهداف والمبادئ التوجيهية للمنتدى، وعادة ما يحتوى المنتدى على قسم للأسئلة، والذى يحتوى على المعلومات الأساسية ومبادئ المنتدى للأعضاء الجدد فى صيغة سؤال وجواب.

رابعا: مواقع الفيديو التشاركى/ مشاركة الفيديو *Participatory video sites*:

تعد أحد التطبيقات التفاعلية لمستخدمى الويب، والقائمة على مشاركة أفراد من الجمهور بشكل أساسى، حيث تعتمد على توظيف فكرة إنتاج الفرد لمحتوى فيديو يقدمه وينشره عبر هذه المواقع ليكون متاحًا للجميع، ويمكنهم مشاهدته وتقييمه والتعليق عليه أو مشاركته ..، وتعتبر هذه مرحلة متقدمة من التفاعلية أو تطورًا لها يقود إلى الإبداع فى الإنتاج الإعلامى القائم على التفاعلية فى الاستخدام. وقد ظهرت هذه المواقع على شبكة الانترنت لأول مرة فى أكتوبر عام 2004 بظهور موقع يحمل اسم *Pandora TV* وهو كورى المنشأ، إلا أن الشهرة الحقيقية التى نالتها هذه النوعية من المواقع حدثت فى إبريل عام 2005 بظهور موقع يوتيوب *YouTube* أشهر مواقع الفيديو التشاركى وأكثرها انتشارًا بين مستخدمى الانترنت فى العالم[101].

ويعمل موقع يوتيوب - وغيره من هذه المواقع - على نشر ثقافة المشاركة فى المجتمعات ويتخطى حدودها، خاصة وأنه يقوم بالأساس على النشر الحر والتعبير والمناقشة والتعاون الجماعى، حيث يعد صورة مصغرة للنظام الإيكولوجى، كما يعتبره البعض منصة جديدة لوسائل الإعلام التقليدية لجذب فئات جديدة من الجماهير، وفى الوقت نفسه نافذة للمعلنين لدعم وتعزيز منتجاتهم عبر استراتيجيات تسويق جديدة تعتمد على التفاعلية. فموقع يوتيوب يسمح لأى شخص لديه اتصال بالانترنت بنشر مقاطع الفيديو أو تحميلها أو التعليق عليها، بما جعل البعض يصفه بأن لديه القدرة على منافسة بل والقضاء على الأساليب التقليدية للإنتاج والتوزيع فى صناعة الإعلام[102].

ويوتيوب هو موقع خاص بشركة يوتيوب الإعلامية المختصة بجمهور الإنترنت، والتى تسمح بمشاهدة مقاطع فيديو والمشاركة فيها عبر شبكة المعلومات الدولية دون مقابل، وعن طريق هذا الموقع الشهير للمشاركة بالفيديو يستطيع الناس فى جميع أنحاء العالم الدخول إلى مواقع الفيديو كل على حسب اهتمامه، وتحمل يومياً العديد من تلك المقاطع التى تعرض صوراً لم تعرض من قبل للأحداث الجارية، وعروضاً حية، وشرائط الفيديو المنزلي الخاصة[103]، وقد بدأ الموقع فى فبراير 2005، وتبين أنه يستقبل حوالى 20 مليون زائر شهرياً يشاهدون حوالي 100 مليون مقطع فيديو يومياً، ويضع المستخدمون ما يقرب من 65 ألف مقطع فيديو على الموقع كل يوم. ويستطيع المستخدمون البحث عن مقاطع الفيديو بسهولة عن طريق كلمات دالة Keywords، وعند نجاح عملية البحث تظهر التفاصيل

الخاصة بالمقاطع مثل عناوينها وتصنيفاتها (موسيقى، تسلية .. إلخ)، وعدد مرات المشاهدة، والتقييمات والمدد الزمنية والكلمات الدالة المصاحبة للمقاطع التى وضعت من جانب المستخدم، وكذلك تاريخ إضافة مقاطع الفيديو[104].

وقد اختارت مجلة "تايم" الأمريكية موقع يوتيوب YouTube على الانترنت كأهم اختراع لعام 2006؛ لدوره فى إعطاء الفرصة لزواره مجانًا لإنتاج وعرض مواد فيلمية على الموقع الإلكترونى، وقد امتدحت المجلة جمهور الموقع لأنهم بادروا إلى تولى "دفة الإعلام الجديد" الذى لا يعرف أى حواجز أو عوائق جغرافية[105]. وفى هذا السياق، يعمل القائمون على موقع يوتيوب بإجراء تحليل لمضامين بعض مقاطع الفيديو وردود فعل الجمهور تجاهها وعدد التعليقات والاستحسانات الخاصة بها، وعدد مرات إعادة نشرها عبر المواقع الأخرى من قبل أفراد الجمهور؛ وذلك لوضع استراتجيات لتطوير الموقع باستمرار، والجدير بالذكر فى هذا السياق، أنه اتضح أن الموقع أدى إلى وجود حوار إيجابى بين الجمهور الذى أصبح بدوره منتجًا نشطًا ومؤثرًا خاصة فى عملية تطوير الموقع[106].

ويعد يوتيوب من المواقع التى تستخدم تقنية الأدوبى فلاش لعرض المقاطع المتحركة، حيث أن محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام والتليفزيون ومقاطع الموسيقى والفيديو المنتج من قبل الهواة، ويعتبر موقع يوتيوب من أروع ابتكارات مواقع التواصل الإلكترونى؛ حيث يتميز بأنه عام ومجانى، إذ يتم تنزيل وتحميل مقاطع الفيديو من قبل الجميع مجانًا، ويسمح كذلك الموقع للمستخدمين بإعادة المشاهدة لما يفوتهم من البث التلفزيونى المباشر، بالإضافة إلى أنه يسمح بمشاهدة الفيديو أثناء بثه مباشرة، دون الحاجة لتنزيل مقطع الفيديو، وفوق كل ذلك فهذا الموقع يعد أداة ترويج فعالة للأفراد والشركات؛ حيث يسمح بالترويج للأفكار والمنتجات بشكل سهل وبسيط؛ خاصة وأنه يتسم بسهولة الاستعمال سواء بوضع المقاطع أو تحميلها أو مشاهدتها بشكل مباشر، كما يتميز بسهول البحث عبره[107].

ورغم المزايا التى يتمتع بها موقع يوتيوب والشعبية التى تتزايد يومًا بعد يوم، إلا أنه يواجه تحديات ليست هينة أبرزها عدم القدرة على حماية حقوق الملكية، ونشر مقاطع إباحية وأخرى تحمل مشاهد لاعتداءات وأعمال عنيفة، ووضع مقاطع تساهم فى نشر الأفكار المتطرفة وتسهيل تنفيذها مثل صناعة القنابل، وما يزيد الأمر صعوبة أنه يتم إضافة عشرات الآلاف من مقاطع الفيديو يوميًا إلى الموقع، بما يجعل مهمة مراقبى الشبكة فى مراجعة وفرز المقاطع أمر صعب للغاية[108].

خامسا: الويكيز Wikis:

يعتبر الويكى واحدًا من أبرز المواقع التعاونية، والتى يمكن لأى شخص من المستخدمين المساهمة فى تحريرها أو تعديل محتواها، خاصة وأن هذه المواقع غالبًا ما تكون متاحة ومفتوحة للجمهور كله على مستوى العالم، إلا أنها يمكن أن تكون أيضا مقتصرة على فئة محددة من الجمهور أو مجتمع معين، وهى مواقع تعمل على تسهيل البحث أو الحصول على معلومات، كما يمكن أن تشمل الصور والتسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو[109]. فهى واحدة من المواقع المعتمدة على إسهامات الجمهور وتعرف باسم الـ Wikis، وهى كلمة

تشير إلى السرعة والخفة فى الحركة والانتقال من مكان لآخر، وتختلف عن غيرها من المواقع الإلكترونية عمومًا فى استخدامها لبرمجيات صممت ليكون الموقع مفتوحًا يستطيع استقبال كل إسهامات وتعديلات المترددين عليه من أفراد الجمهور، ويقوم على فلسفة تشجيع كل مستخدم للمشاركة فى إنشاء المحتوى أو إضافة رأيه وتعليقه أو بتعديل المحتوى المنشور بالفعل؛ ولذا يشار إليه بوصفه موقعًا يعتمد على الكتابات التجميعية، أى التى يشترك فيها أكثر من فرد، وتجمع بين إضافات وإسهامات متنوعة من مصادر مختلفة. وقد أشار Ward Cunningham – الذى يُعتبر أول من طور هذا النوع من المواقع - إلى أن هذه المواقع تمثل أبسط صور قواعد البيانات، ومن أشهرها موقع الموسوعة الإلكترونية Wikipedia والتى تمتلك أكبر قاعدة بيانات بين كل مواقع الويكيز[110].

أى أن الويكى هى الصفحات التى يُنشأها العامة عبر موقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز خادم عام (سيرفر تجارى متوفر للجميع مجانًا)، وهى تسمح للأشخاص العاديين بإضافة أو تدقيق أو تعديل صفحات عن معلومة أو تعريف معين على هذه الموسوعة الإلكترونية ذات المصدر المفتوح. أى أنها مواقع تسمح للمستخدمين جميعًا بإضافة المحتويات وتعديلها بدون أى قيود فى الغالب، وربما تشير كلمة ويكى إلى البرامج المستخدمة فى إدارة هذا النوع من المواقع، وقد ظهر أول موقع ويكى فى مارس 1995، وهو موقع "بورتلاند باترن ريبازيتوى Portland Pattern Repository" الذى أنشأه وورد كانيغهامWard Cunningham، وهو من أطلق لفظ ويكى على هذا النوع من المواقع، وفى أواخر التسعينيات من القرن الماضى ازداد استخدام برامج ويكى لإنشاء قواعد معلومات خاصة وعامة، ثم أصبح القسم الإنجليزى من موسوعة ويكيبيديا هو أكبر موقع ويكى على الانترنت. وتحتفظ مواقع ويكى بمحتوياتها فى قاعدة بيانات متشعبة، ولا توجد هيكلية محددة لتنظيم المحتويات فى مواقع ويكى، فيمكن لأى موقع أن ينظم محتوياته بالأسلوب الذى يناسبه، وغالبًا لا تحتوى مواقع ويكى على صفحات تنظم المحتويات إلا فى المواقع الكبيرة مثل ويكيبيديا، حيث توجد صفحة رئيسة تقود الزائر إلى أقسام فرعية أو الموضوعات مباشرة، ويمكن الانتقال من موضوع لآخر دون الحاجة إلى المرور على صفحات تنظم المحتويات وتقسمها. ويمكن القول أن أهم الخصائص المميزة لمواقع الويكى تتمثل فى أنها تبسط عمليات تحرير المحتويات وإنشاء روابط لصفحات أخرى وتنظيم المحتوى، وأنها تحتفظ بمحتويات كل الروابط المتشعبة فى قاعدة بيانات، وتستخدم أوامر بسيطة لتنسيق محتوياتها، وتحتفظ بسجل لتاريخ الصفحات، وتشجع على العمل الجماعى[111].

وتتميز مواقع الويكى بطبيعتها التى تُمكن المستخدمين من التعاون والمشاركة مع بعضهم البعض عبر الفضاء الإلكترونى، وذلك من خلال كتابة ونشر المعلومات أو قراءتها فقط والاستفادة منها، أو إعادة تنظيمها أو تعديلها وتحديثها؛ بما يخلق قدرًا من الذكاء الجماعى عبر أداة معلوماتية جذابة يجعلها التفاعل من الأدوات التى يمكن تسخيرها بسهولة على نطاق واسع لتعزيز وظيفة التأليف الجماعية[112]. فهذه المواقع تكون قائمًا بالأساس على مبدأ المشاركة الاجتماعية، ورغم أنه من أشهر تطبيقاته موسوعة ويكيبديا إلا أن الموسوعات ليست التطبيق الوحيد لتقنية الويكى، فهناك تطبيقات أخرى مثل مشروع جامعة الويكى (Wikiversity)، وهى جامعة افتراضية تشاركية يشترك ملايين الأفراد فى

تحرير مقرراتها الدراسية وفق قواعد أكاديمية وعلمية صارمة؛ لضمان جودة المحتوى، وقد لاقت نجاحًا باهرًا بين الطلاب والدارسين فى كافة التخصصات، إلا أنها لا تحتوى على نسخة عربية[113]. ورغم ذلك يرى الباحثون أن مواقع الويكى تظل عرضة للتلاعب بمحتواها والحقائق التى تنقلها، فمحتويات هذه المواقع يصعب مراقبتها؛ لأنه تتعذر مراجعة الكم الهائل من النصوص التى يتم نشرها عبر هذه المواقع[114].

ورغم ذلك، تعد الويكى تقنية تتيح الفرصة لظهور مشروعات كبرى قائمة على المشاركة التطوعية من عدد كبير من الأفراد، وثمة مشروع آخر يعتمد على نفس التقنية هو ويكينيوز، والذى يتيح الفرصة لمشاركة الأفراد العاديين فى كتابة الأخبار، مع الحفاظ على مستوى عالى من الاحتراف والمهنية، ويشابهه أيضا موقع أخبار OhMyNews الكورى الذى ينتج أخبارًا يشارك فى إعدادها متطوعون يدققون فى موضوعية ومصداقية كل خبر يُنشر على الموقع، ويطلق البعض على هذا النوع الجديد من إنتاج المادة الإعلامية صحافة المواطن التعاونية Collaborative Citizen Journalism[115]، بينما يعتبرها البعض شكلًا من أشكال صحافة المواطن غير المستقلة.

المحور الثالث: مميزات صحافة المواطن وعـيوبها

إن الأسس التى قام عليها الإعلام الجديد بشكل عام تختلف اختلافًا جذريًا عن وسائل الإعلام التقليدية، وتتمثل أهم هذه الاختلافات فى: الرقمية، والتفاعلية، والتشعبية، والتعددية، وتزاوج وسائط التكنولوجيا، وتقديم عالمًا اتصاليًا جديدًا ثنائى الاتجاه له مزايا عديدة لم تكن متوافرة فى الإعلام التقليدى. بالإضافة إلى اتسامها بالكونية أو العالمية؛ حيث تعبر الحدود فى زمن قياسى وتتخطى الحواجز الثقافية بين أطراف العملية الاتصالية، كما يميز هذه الوسائل أيضا قدرة المستخدمين على التحكم فى نوعية وحجم المادة التى يتعرض لها، ويكون لديهم حرية الاختيار بشكل كامل، بالإضافة إلى اللاتزامنية بمعنى إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها فى وقت مناسب للفرد وعدم وجود ضرورة لاستخدام جميع المشاركين فى الوقت نفسه، كما يتميز الاتصال الرقمى بانخفاض تكلفته وتوافر البيئة الأساسية للاتصال وانتشارها، وقابلية الحركية التى تتيح للمستخدم الاتصال من أى مكان والتحرك أثناء الاتصال من مكان إلى آخر[116].

فقد وفرت صحافة المواطن بشكل خاص فضاء غير محدود وإمكانيات هائلة للتعاون وتغطية الأحداث ونشر المعلومات، وأصبح العديد من الأفراد يقضون ساعات طويلة فى التواصل عبر الانترنت[117]. ويوفر هذا الفضاء الافتراضى فرصًا وأشكالاً جديدة وعديدة من التفاعل الذى يتسم بالعديد من المميزات مثل كونه اتصالًا له اتجاهين وتوقيته يتسم بالمرونة، والتواصل المشترك يخلق إحساسًا مشتركًا بالمكان والبيئة المحيطين بالشخص، والمشاركين فى عملية الاتصال تكون لهم السيطرة على هذه العملية بشكل كامل، أى أنها تتميز بتحقيق الأغراض الاتصالية للمستخدمين خاصة فى تواصلهم مع الآخرين والسيطرة على هذا التواصل، وهو ما أدى إلى تحول الجمهور السلبى إلى جمهور نشط تقوم على أساسه صحافة المواطن التى تأتى كنتاج للثقافة السائدة وفى الوقت ذاته تساهم فى إنتاجها.

وهو ما جعل جيل الانترنت يهوى مشاركة المعلومات، ويريد أن يكون على تواصل مع الأسرة والأصدقاء والمعارف طوال الوقت، ويستخدمون التكنولوجيا عبر العديد من

الوسائل أبرزها هواتفهم المحمولة، التى لم تعد أجهزة اتصال فحسب وإنما أصبحت وسيلة ترابط حيوية مع الآخرين بشكل دائم، وهو ما دعمه بشكل كبير ظهور مواقع التواصل الاجتماعى التى حولت الانترنت إلى مجتمع للمشاركة والترابط فى الفضاء الإلكترونى. فقد أصبح إنشاء المحتوى شيئًا متاحًا للجميع، ومع ظهور هذا النموذج الجديد للتواصل أصبح هناك أثر ثورى على كل شئ يمسه، حيث حدث تمكين للأشخاص فى ظل تحول الأفراد العاديين إلى كيانات اتصالية مستقلة بذاتها[118].

فالاتصال التفاعلى يتميز بشكل عام بالسرعة المتزايدة والتفاعلية والتواصل وزيادة السيطرة والتحكم من جانب طرفى الاتصال، بالإضافة إلى الجمع بين أكثر من صفة وطبيعة هى الصوت والصورة واللون والحركة وإمكانية التبادل الفورى للوثائق والمواد المختلفة، بل وإمكانية التعديل على المواد بعد نشرها[119]. كما يمكن القول إن الأشكال المتباينة من صحافة المواطن تلعب دوراً كبيراً في كسر الحاجز النفسى وحاجز الخوف لدى المواطنين من التعبير عن الرأى، خاصة فى ظل إمكانية إخفاء الهوية عبر الإنترنت من خلال الظهور باسم مستعار، كما تحقق مفهوم العالمية والتواصل والتفاعل الإنسانى من خلال إلغاء حواجز الزمن وتخطى حدود المكان[120]، ومن أهم ما يميز صحافة المواطن أيضا[121]:

- زيادة فرص وصول المضامين الإعلامية لجميع المواطنين.
- إمكانية امتلاك جميع المواطنين لوسائل الإعلام وتشغيلها، وسهولة استخدامها.
- أن ملكية المضامين الإعلامية أصبحت متاحة للمجتمع كله.
- المنافسة مع وسائل الإعلام الرسمية والخاصة.
- إعطاء فرصة أكبر لمزيد من الأساليب التشاركية فى الإنتاج الصحفى.

وتكمن كذلك إيجابيات صحافة المواطن فى سرعة الاتصال والقيمة المعلوماتية وضمان وصولها وتحقيق التفاعل معها، وليس كونه إعلامًا مرسلا من جانب واحد فقط بل هو إعلام متعدد الاتجاهات، إضافة إلى رخص ثمن الوسيلة، الأمر الذى جعلها متاحة أمام القطاع الأكبر من الجمهور؛ وهو ما خلق مساواة داخل المجتمع فى الاتصال. وقد أتاحت صحافة المواطن التعبير عن الرأى خاصة للمهمشين، كما أدت إلى إظهار المشاعر الإنسانية عبر الإشارات والإيماءات والأشكال التى تعبر عن الحالة المزاجية للمستخدم، وعملت كذلك على التغلب على الفوارق الاجتماعية، حيث ربطت المستخدمين مع بعضهم البعض على اختلاف الجنس والعمر والعرق والمستوى الاقتصادى والاجتماعى[122].

وهو ما أكده فريق بحثى آخر، حيث أكدوا أن صحافة المواطن – وخاصة الشبكات الاجتماعية - أصبحت محل تقدير وثقة إلى حد للعديد من الأسباب، من بينها تمكين الشخص من جمع المعلومات ونشرها بشكل سهل وسريع وفائق الوصول، أيًا كان كم أو نوع هذه المعلومات، حيث تتسم بما يلى[123]:

- السماح للمستخدمين بإمكانية الوصول إلى المزيد من المستخدمين الآخرين من ذوى الخصائص المختلفة، وخاصة الجمهور الأصغر سنا.
- جعلت الناس يعيشون فى عالم أسرع وأكثر إلحاحًا، وبشكل خاص المهتمين بالتكنولوجيا.
- إنها أكثر ملائمة للمستخدمين من الأشخاص غير المحترفين، وأسهل للقيام بها بالنسبة لهم.
- تقديم المعلومات الجديدة بسرعة وكسر احتكار المعلومات واعتبارها حصرية من قبل بعض الوسائل الأخرى.
- إتاحة البحث عن مصادر جديدة وعديدة.
- التعبير عن الرأى أصبح فى متناول الجميع باستمرار وخاصة فى ضوء استخدام الهواتف المحمولة.

فصحافة المواطن عملت على رفع سقف الحرية، خاصة وأنها تسمح بالتعدد والتنوع فى الآراء والأفكار ونشر الخطاب الشعبى على مستوى واسع، وقد حولت هيمنة الإعلام التقليدى إلى صعوبة السيطرة على الجماهير، بل وطرحت أجندة قضايا جديدة، حتى أصبح لها تأثير قوى على وسائل الإعلام التقليدية فى الواقع الفعلى، إضافة إلى أن هذه النوعية من الصحافة تعزز العمل الاجتماعى عن طريق زيادة فرص المشاركة وتبادل الأفكار والمعلومات بين المواطنين[124]، كما تتميز صحافة المواطن بالشفافية والانفتاح فى تغطية الأحداث ونشر المعلومات.

كما يرى البعض أن السمة البارزة التى تميز ظاهرة صحافة المواطن هى الابتكار، فلم تعد المواقع الإعلامية الإلكترونية تفرض على قارئها أطر معينة تنحصر فى مصادرها ومعلوماتها هى فقط، بل أصبحت تمتد وتتشعب لتصل به إلى مصادر إعلامية أخرى ذات توجهات ورؤى مختلفة؛ لتقدم القصص الإخبارية ومقاطع الفيديو المرتبطة بالأحداث والتعليق عليها، كما حولت هذه الصحافة المستخدم لمصدر من مصادر المعلومات[125]، خاصة وأن المحتوى الذى ينتجه المستخدمون يتميز بأنه متاح للجميع، ويتطلب مجهودًا أقل من الصحافة المهنية. وصحافة المواطن تشجع الجمهور على التفكير بشكل نقدى فيما حوله بدون التبعية والانحياز لوجهة نظر واحدة كما كان يحدث من قبل وسائل الإعلام التقليدية؛ إذ تتيح تقديم وجهات النظر المتنافسة، وبالتالى تكتسب ثقة القراء وتساهم فى تكوين الاتجاهات، وتجعل الجمهور أكثر قدرة على تقييم المعلومات والأخبار، كما تعطى فرصة الحصول على ردود فعل المجتمع حول قضية أو موضوع ما، كما تساعد على فهم الموضوعات المثارة على الساحة، وتعمل على الانخراط مع مجتمعات المستخدمين الآخرين والخروج من الجدران المحلية[126].

ويمكن القول إن صحافة المواطن - وخاصة المدونات - أصبحت بمثابة سجلاً توثيقيًا لبعض القضايا المهمة، وأنها تصنع مجالاً عامًا يوسع من دائرة عرض وتناول القضايا،

وتعمل على إثراء النقاش الجماعى، بالإضافة إلى قيام المدونات بكسر حاجز التعتيم والإخفاء فى تناول بعض القضايا المحظورة، ولعبها دورًا محوريًا فى إمداد وسائل الإعلام باختلاف أنواعها بمعلومات يتم التوسع فى نشرها ومتابعتها، أى أنها تشكل مجالاً عامًا تعريفيًا وتحليليًا مهمًا لمختلف وسائل الإعلام من جهة، وتعمل على بناء مجال عام ثرى يناقش ويحلل ويرصد ويشارك فى توثيق ونشر مختلف تطورات القضايا المختلفة؛ مما يعبىء الرأى العام فى اتجاه الإدانة والمواجهة أو التأييد من جهة أخرى[127]. وهو ما يتأكد فى ضوء قدرة صحافة المواطن على توصيل الأحداث والمعلومات سريعًا للجمهور، وجعل هناك قدرة لدى المواطنين على التأثير فى شرائح متعددة من الرأى العام، خاصة وأنها تتسم بكثافة التفاعل بين الجمهور، فصحافة المواطن هى صحافة مغايرة تتميز بدرجة أعلى من الحرية والتنوع، والتفاعل والمناقشة العلنية، كما تعد صحافة شعبية؛ إذ تعطى القارئ دور أكثر فعالية، وقد ينعدم فيها الفرق بين القارئ و الكاتب، كما أن تأثيرها واسع المدى وأثبتت قدرتها الحقيقية على التأثير الإيجابى فى العديد من الأحداث التى شهدها العالم مثل تغطية حادث تسونامى والتنسيق لجهود الإغاثة على سبيل المثال، إضافة إلى أنها تعتبر صحافة قليلة التكاليف، وتتميز بالاستمرارية؛ حيث يمكن الرجوع لنفس الموضوعات والصفحات على شبكة الانترنت فى أى وقت[128]، بالإضافة إلى اتسامها بالتشابك الذى يشير إلى استخدام النص المكتوب وإدماج العديد من الفنون الأخرى معه، أو حتى الاعتماد على هذه الفنون فقط، ومنها على سبيل المثال الصور والرسوم مقاطع الصوت والفيديو.

ورغم كل المميزات التى تتسم بها صحافة المواطن إلا أنه فى المقابل يشوبها العديد من العيوب والسلبيات، يتمثل أبرزها فى عدم الالتزام بقواعد مهنية أو باللوائح والقوانين، فلم يعد هناك ضابط ولا متحكم فيما يكتبه الشخص سوى ضميره وأخلاقه وأمانته[129]، إضافة إلى أن صحافة المواطن يشوبها خلط الرأى الشخصى بالخبر وصعوبة فصل الحدث عن تعليق من نشره وتوجهه إزاءه من جهة، وخلط المضمون بالمواد الإعلانية من جهة أخرى[130]، وكذلك كثيرًا ما تفتقر هذه الصحافة إلى الجودة والحرفية، وتتحول أحيانًا إلى سلاح خطير فى يد البعض، خاصة وأنها يمكن أن تستخدم فى توصيل الرسالة المستهدفة إلى العالم أجمع.

ويؤكد البعض على إتاحة المعلومات للجميع عبر صحافة المواطن، إلا أنه هناك من يشكك فى صحة هذه المقولة؛ إذ أن بعض المواد المنشورة عبر صحافة المواطن تكون غير متاحة للجميع بالفعل، ويتم نشرها فى مجموعات مغلقة، وبعضها يعيد نشر معلومات وأخبار تم بثها من قبل، كما تقوم مؤسسات أو جهات بعينها باستخدام هذا النوع من الصحافة فى تزييف الحقائق والتلاعب بالصور ونقل أحداث على أنها وقعت فى أماكن رغم وقوعها فى أماكن أخرى[131]، خاصة وأن هذه النوعية من الصحافة قد سمحت بعدم الكشف عن الهوية ووضع تعليقات وآراء مجهولة المصدر، وهو ما يجعلها قد تحمل معلومات غير دقيقة وبها تضارب أحيانا، ومن زاوية أخرى فإنه يشوبها وجود قطاع كبير من الجمهور لا يتقن كيفية التعامل مع هذا النوع من الصحافة، بالإضافة إلى اتسامها فى بعض الأحيان بالتحيز والحماسة والسطحية وانتفاء الموضوعية فى نشر الموضوعات[132].

ويؤكد البعض أن العديد من المواطنين المساهمين فى هذه النوعية الجديدة من الصحافة لا يرون أنفسهم محترفين، وبالتالى يعتقدون أنهم ليس عليهم الالتزام بأخلاقيات وتشريعات الإعلام؛ خاصة وإنه لا يمك مساءلة أيًا منهم عما نشره؛ بما يشير إلى انتشار العديد من المضامين المفتقدة للصدق والموضوعية والنزاهة والدقة عبر مواقع صحافة المواطن[133]. وبالإضافة إلى ما سبق طرحه، فإنه كثيرًا ما تغلب على مضمون صحافة المواطن بأشكالها المتباينة الذاتية والنبرة الخطابية وشخصنة المضمون وفقًا لاتجاهات المستخدم وميوله؛ وهو ما يفقدها فى بعض الأحيان حالتها العامة ويجعلها تعبيرًا ذاتيًا عن قناعات الشخص نفسه، وهو أمر تظهر خطورته فى حالة تناول الشئون العامة ومناقشتها مع الآخرين، حيث تسيطر وجهة نظر الشخص على توجيه النقاش، مما يقلل من حيز التنوع المقدم والذى يعمل على بلورة رأى عام رشيد كأحد الوظائف المهمة للمجال العام[134].

ورغم أن صحافة المواطن أصبحت منصة للاتصالات بدلا من كونها مزود محتوى، إلا أنها فى الوقت نفسه أداة للتواصل العام بما يجعلها عرضة لاختراق الخصوصية من قبل العديد من الأشخاص والمؤسسات، خاصة من قبل بعض الشركات ومنتجى التطبيقات ومقدمى الإعلانات بشكل عام؛ لذا يجب على مطورى الشبكات الاجتماعية الأخذ فى الاعتبار العلاقة بين الطرفين أى المستخدمين والمعلنين؛ حفاظًا على العلاقات التعاونية الجيدة وحتى لا تحدث نتائج عكسية غير مرغوبة[135]. فرغم أن صحافة المواطن تتيح مميزات هائلة لمستخدميها - كما أشرنا سالفًا - إلا أن المسئولين عن العديد منها يسمحون لجهات خارجية سواء شركات أو معلنين بالإطلاع على بيانات المستخدم فى حال موافقته على استخدام تطبيق معين، أى أن قضية الخصوصية أصبحت بالغة الخطورة فى الوقت الراهن، وهى القضية التى لم تثار فقط بسبب صحافة المواطن بل إنها ظهرت بنشأة الانترنت وظهور الهاتف المحمول[136]، إضافة إلى أن ظهور الإثنين معًا أدى إلى ما يعرف بإدمان الإنترنت وخاصة صحافة المواطن وعلى رأسها شبكات التواصل الاجتماعى، بما قد يؤدى إلى انعزال الشخص عن العالم الحقيقى والانغماس فى العالم الافتراضى[137]. ويسلط البعض الضوء - فى هذا السياق - على ما أطلق عليه الأطباء النفسيون وعلماء الاجتماع إدمان الفيس بوك بشكل خاص، والذى أصبح من الظواهر اللافتة للنظر؛ حيث أجريت دراسات عديدة حوله، أوضحت بعضها أن الإفراط فى التعرض لموقع الفيس بوك يجعل المستخدم يعيش فى حالة أثناء استخدامه للموقع يصعب عليه أن يعيشها فى واقعه؛ مما يعمل على انخفاض درجة تقديره لذاته، ويؤثر على بناء الشخصية خاصة لدى الشباب، ويجعل الشخص يشعر بالتوتر والانزعاج فى حالة عدم استخدام الشبكة، كما قد يسهم الإفراط فى استخدام المواقع الاجتماعية عامة فى تحقيق العزلة والفردية وانهيار البناء الاجتماعى فى ضوء الانسحاب من دائرة العلاقات الاجتماعية الواقعية وتعميق الشعور بالوحدة[138].

وثمة رؤية ناقدة لأدوار صحافة المواطن، تستند على عدة أبعاد منها: البعد الاقتصادى، حيث تثير المضامين التى ينتجها الهواة مخاوف المعلنيين (من عرض إعلاناتهم إلى جانب مضامين مقرصنة أو إباحية أو عنصرية أو تتضمن قذفًا أو تشهيرًا .. إلخ)، كما أن تزايدها يؤدى إلى ارتفاع التكاليف المرتبطة بتخزينها وتوزيعها، والبعد الثانى هو البعد القانونى، حيث يثير الاعتماد على هذه النوعية من الصحافة قضايا متعلقة بحقوق التأليف والملكية

والحق فى الخصوصية وشروط الاستخدام .. إلخ، ومدى التزامها بالقواعد والقوانين، فضلا عما قد تتسبب فيه من خسائر مالية ومعنوية فى حال انتهاكها لهذه القواعد. كما تُنتقد صحافة المواطن من زاوية افتقادها للتعددية، وغلبة النقل من بعضها البعض، واعتمادها المبالغ فيه على وسائل الإعلام، مما يقلل من التنوع فى الآراء ووجهات النظر، وكثرة موضوعاتها السطحية، وكذلك افتقار مضامينها للمصداقية، والدقة، ولتعرضها للآخرين بالتشهير والقذف، ولاتصافها بالتحيز، ولعدم تبنيها لآليات موضوعية سواء فى غربلة المضامين أو انتقاء المعلومات والحقائق أو فى التحقق من مصداقية المعلومات وسلامة أسلوبها، وتقديمها لعروض مادية لبعض المتعاونين معها فى مقابل التصويت لمضامين وشخصيات معينة دون سواها[139].

خاتمة:

ظهرت صحافة المواطن وتطورت سريعًا بفضل الأدوات الجديدة للويب2 من جانب، وبفضل الجمهور الذى تعتمد عليه بالأساس من جانب آخر، وباتت شرائح عديدة من الجمهور تعتمد عليها بشكل رئيس يوميًا على مستوى العالم، ويكفى فى هذا السياق أن نذكر تصنيف موقع Alexa لأعلى 500 موقع على شبكة الانترنت وفقًا لعدد المستخدمين أو الزائرين، حيث يتبين أن صحافة المواطن تحتل جزءًا كبيرًا فى مقدمة هذه المواقع، فنجد أن موقع Facebook يأتى فى المرتبة الثانية بعد محرك البحث الشهير Google، يليه فى الترتيب الثالث موقع Youtube، كما يحتل المرتبة السابعة موقع Wikipedia، بينما يظهر موقع Twitter فى الترتيب العاشر؛ بما لا يدع مجالًا للشك فى خطورة هذه الوسيلة الجديدة للتواصل بين البشر حول العالم.

وعلى أية حال، فرغم أن محتوى صحافة المواطن قد يفتقر للجودة والمصداقية والدقة والموضوعية وتتسم أحيانًا بالسطحية فى التناول، إلا إنها فى ازدهار واضح ونمو مطرد يجعلها باستمرار فى منافسة مع الإعلام التقليدى؛ خاصة فى ظل تزايد الإقبال عليها، وتحول أغلب الأفراد إلى جمهور نشط باستمرار عبر الهاتف المحمول الذى أتاح الانترنت بشكل دائم للمستخدمين. وفى الحقيقة عمل ظهور صحافة المواطن كمحفز للشفافية والابتكار والتعبير بحرية والعمل الجماعى ووفر الديمقراطية الحقيقية وأدى إلى إمكانية الوصول والتفاعلية والحرية والسرعة فى التواصل، بل وحوّل السلطة من المنتجين للمستخدمين، وفى ظل وجودها لم تصبح المعلومات حكرًا على أحد ولا يمكن التحكم فيها من قبل طرف واحد وجعلها حصرية له؛ فقد أصبح المواطن العادى من حقه التعبير عن نفسه للمرة الأولى بشكل حقيقى وفعال، حتى أن صحافة المواطن أصبحت قوية وثرية بمشتركيها ومستخدميها فى علاقة تبادلية بين الطرفين؛ حيث يعتمد كلاهما على الآخر بشكل رئيس.

ومن خلال هذه الدراسة تم طرح عرضًا ملخصًا لظاهرة صحافة المواطن، التى تعد واحدة من الظواهر الجديدة التى طرحت نفسها وبقوة على الساحة الإعلامية، حتى بات يتم وصفها من قبل بعض الباحثين بأنها واحدة من أبرز أشكال الصحافة الشعبية، وفى ضوء ما تم استعراضه حول هذه النوعية الجديدة من الصحافة يمكننا استخلاص ما يلى:

- إن صحافة المواطن واحدة من أهم الظواهر الحديثة، حيث أن التداول عبرها أصبح ضخمًا فى فترة زمنية وجيزة، إضافة إلى أنه مازال فى ازدياد مطرد؛ خاصة فى ظل

قدرة الجمهور على توظيف أداوت الصحافة والإعلام بسهولة ويُسر، وبشكل خاص عبر الهاتف المحمول الذى أصبح بمثابة أداة رئيسة يتم التواصل عبر صحافة المواطن من خلالها.

- يمكن تعريف صحافة المواطن بأنها تلك المحتويات أو المضامين التى ينتجها الجمهور سواء مكتوبة أو مرئية أو مسموعة أو مرئية مسموعة، أو يعلق عليها بالمشاركة مع الآخرين، وكذلك المناقشات التى تدور بين الأفراد حول حدث أو قضية ما بشكل علنى عبر أحد أشكال صحافة المواطن.
- رغم تقسيم بعض الباحثين صحافة المواطن إلى مستقلة وغير مستقلة، إلا أن الغالبية العظمى من الباحثين يروون أن صحافة المواطن هى تلك الأشكال المستقلة تمامًا والتى تتيح حرية النشر والمشاركة بشكل كامل للجمهور، والتى تشمل بشكل أساسى: مواقع الشبكات الاجتماعية والمدونات والمنتديات ومواقع مشاركة الصور ومواقع مشاركة الفيديو أو الفيديو التشاركى ومواقع الويكى.
- يتضح وجود أدوار مهمة لصحافة المواطن بشكل عام من حيث تأثيرها على مسار بعض الأحداث على المستويات المحلية والعالمية كافة، كما أن لها أدوار خاصة بالانفراد فى تغطية بعض الأحداث أو بعض الجوانب والزوايا من الأحداث التى تجعلها متميزة بالمقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية؛ حتى أصبح هناك تأثير لصحافة المواطن على صناعة الإعلام المؤسسى، وهو ما وصفه البعض بالمنافسة مع وسائل الإعلام الرسمية والخاصة.
- تتسم صحافة المواطن بالعديد من المميزات التى يأتى على رأسها التفاعلية والاستمرارية والحرية والسرعة المتزايدة والتعددية والمرونة ونفى المكان وكسر احتكار المعلومات واتساع دائرة نشر المعلومة، كما تتميز صحافة المواطن ببعض مزايا النشر الإلكترونى بشكل عام ومن أبرزها سهولة البحث عن الموضوعات السابقة وسهولة الحذف والإضافة أو التعديل، والإطلاع على المعلومات بشكل فورى ومعرفة الأحداث فور وقوعها، إضافة إلى نشر كميات ضخمة من المحتوى يصفها البعض بالانفجار المعلوماتى، مع التحديث المستمر للمضمون Updating والنشر على نطاق عالمى.
- تبين أن صحافة المواطن قد حولت هيمنة الإعلام التقليدى إلى صعوبة السيطرة على الجماهير، بل وطرحت أجندة قضايا جديدة، وقامت بتعزيز العمل الاجتماعى عن طريق زيادة فرص المشاركة وتبادل الأفكار والمعلومات بين المواطنين، خاصة فى ظل تميزها بالشفافية والانفتاح فى تغطية الأحداث ونشر المعلومات.
- إلا أنه رغم كل الإيجابيات التى طرحها الباحثين حول صحافة المواطن، فإن لها سلبيات عديدة مازالت محل نقاش، نجد فى مقدمتها اختراق الخصوصية، وعدم الالتزام بالقواعد المهنية وعدم احترام اللوائح والقوانين من قبل البعض، وإمكانية إخفاء الهوية بما يسمح بوضع مضامين إباحية أو عنصرية أو محتويات تتضمن قذفًا أو تشهيرًا، كما يرى البعض أن صحافة المواطن قد تفتقر للمصداقية والدقة والموضوعية أحيانًا، كما يمكن أن تتصف بالسطحية والتحيز شخصنة الموضوعات العامة بما قد يخلق التعصب لرأى أو اتجاه معين من قبل بعض الفئات.

هوامش البحث

1- شريف درويش اللبان، ***مداخلات فى الإعلام البديل والنشر الإلكترونى على الإنترنت***، القاهرة، دار العالم العربى، سلسلة اتجاهات حديثة فى الإعلام، 2011، ص 59.

2- Thomson, Helen, ***Wikis, Blogs & Web 2.0 technology***, The University Of Melbourne, V.1-21/05/08, p.1, **Available at:** www.unimelb.edu.au/copyright 03 8344 6647

3- Centre for communication rights, Citizen Journalism: A primer on the definition, risks and benefits and main debates in ***media communications research***, By Open News Room – 2012, Pp. 4-7. **Available at:** http://centreforcommunicationrights.org/articles/citizen-journalism-a-primer

OR: www.theopennewsroom.com

4- شريف درويش اللبان، حرية التعبير والرقابة فى الوسائل الإعلامية الجديدة – دراسة تحليلية مقارنة للتشريعات المنظمة للإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية، ***المجلة المصرية لبحوث الرأى العام***، المجلد الثالث، العدد الأول، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، يناير / مارس 2002، ص 132.

5- Bruns, Axel, From reader to writer : citizen journalism as news produsage, In Hunsinger, Jeremy, Klastrup, Lisbeth, & Allen, Matthew (Eds.) ***Internet Research Handbook***. Springer, Dordrecht, 2010, pp. 119-134, p.4.

6- Bentley, Clyde H., Citizen Journalism: Back to the Future?, Discussion paper prepared for the Carnegie-Knight Conference on the Future of Journalism, Cambridge, ***M.A*** June 20-21, 2008, Pp. 8-10.

7- *Ochoa, Xavier& Duval, Erik,* ***Quantitative Analysis of User-Generated Content on the Web, Proceeding of the first International workshop on Understanding web Evolution****, Beijing, China, 22 Apr. 2008, Pp. 19 – 26, p. 19.*

8- *Bruns, Axel, Ad Hoc Innovation by Users of Social Networks: The Case of Twitter, Paper presented at* ***the Challenge Social Innovation conference****, Vienna, 19 Sep. 2011, p.1.* ***Available at:***

http://snurb.info/files/2011/Ad%20Hoc%20Innovation%20by%20Users%20of%20Social%20Networks.pdf.

9- *Lewis, Seth C., Kaufhold, Kelly& Lasorsa, Dominic L., THINKING ABOUT CITIZEN JOURNALISM The philosophical and practical challenges of user-generated content for community newspapers,* ***Journalism Practice,*** *Vol. 4, No 2, 2010, Pp. 163 – 179.*

10- *Bruns, Axel, Citizen Journalism and Everyday Life: A case study of Germany's myHeimat.de, Paper presented at* ***Future of Journalism****, Cardiff, 9-10 Sep. 2009, p.1.*

11- *Hughes, Wally, Citizen Journalism: Historical Roots and Contemporary Challenges, Western Kentucky University, Honors College Capstone Experience/,* ***Thesis Projects****. 2011, P.20.*
Available at*: http://digitalcommons.wku.edu/stu_hon_theses/305.*

12- Hamdy, Naila, Arab Citizen Journalism Shaped by Technology: Creates a Challenge to Mainstream Media, Authorities and Media Laws, Paper prepared for Presentation at ***the International Association for Mass Communication Research – IAMCR 2008 Congress,*** *Stockholm, Sweden, 20-25 July, 2008, Pp. 1- 4.*

13- السيد بخيت، أدوار مستخدمى المواقع الإلكترونية فى صناعة المضامين الإعلامية، دراسة فى المفاهيم وبيئة العمل، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ***المجلة المصرية لبحوث الرأى العام،*** المجلد التاسع، العدد الثانى، يوليو – ديسمبر 2008، ص ص 1- 76، ص ص 8 - 9.

14- Boyd, Danah M. & Ellison, Nicole B., Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, ***Journal of Computer-Mediated Communication,*** *Vol. 13, Issue 1, October 2007, Pp. 210 – 230.*

15- Centre for communication rights, ***Op.Cit***. P.2.

16- Hughes, Wally, ***Op.Cit***. P.6.

17- Centre for communication rights, ***Op.Cit***. P.3.

18- Watson, Hayley, Preconditions for Citizen Journalism: A Sociological Assessment, ***Sociological Research Online****, 16 (3) 6, 31 Aug 2011,Pp.1 - 3.*
Available at: *http://www.socresonline.org.uk/16/3/6.html*

19- Bowman, Shayne & Willis, Chris, ***We Media, How audiences are shaping the future of news and information***, Edited by J.D. Lasica, The Media Center at The American Press Institute, 2003, Published online at: http://www.hypergene.net/wemedia/, p. 9.

20- 7 things you should know about Citizen Journalism, ***available at***: www.educause.edu/eli, November 2007, P.1.

21- Paulussen, steve, et al., Doing It Together: Citizen Participation In The Professional News Making Process, ***Observatorio (OBS) Journal****, 3 (2007), 131-154.*

22- جمال الزرن، صحافة المواطن: المتلقى عندما يصبح مرسلًا، تونس، ***المجلة التونسية لعلوم الاتصال***، العددان 51- 52، 2009، ص ص 1 – 14، ص2.

23- Rogers, Tony, ***What is Citizen Journalism****?, about.cpm Guide,* ***Available at:*** *http://journalism.about.com*

24- حسنين شفيق، ***سيكولوجية الإعلام الجديد***، القاهرة، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص ص 129 – 134.

25- حسام إلهامى، أحمد سمير، مها عبد المجيد، ***مناهج البحث فى الإعلام الجديد***، القاهرة، الوابل الصيب للإنتاج والتوزيع والنشر، 2013، ص ص 47 – 96.
26- جمعة محمد عبد الله، اعتماد الشباب العراقى على وسائل الإعلام الجديدة فى متابعة الأحداث الجارية فى العراق، ***رسالة ماجستير. غير منشورة***، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 2011، ص ص 62 - 64.
27- *Atton, Chris& Hamilton, James F., **Alternative Journalism**, Los Angeles, SAGE,2008, Pp. 135 – 136.*
28- السيد بخيت، مرجع سابق، ص ص 20 -21.
29- *Hermida, Alfred, et al, The Active Recipient: Participatory Journalism Through the Lens of the Dewey-Lippmann Debate , Paper presented to **International Symposium on Online Journalism** 2011, University of Texas, Austin, Austin, April 2011, p.6 .*
30- السيد بخيت، مرجع سابق، ص ص 3 - 6.
31- *Bruns, Axel, Bahnisch, Mark, Social Media: Tools for User-Generated Content Social Drivers behind Growing Consumer Participation in User-Led Content Generation, **State of the Art**, Volume 1, March 2009, Pp. 1-60, p.7.*
32- على محمد مثنى، دور مواقع الشبكات الاجتماعية فى المشاركة السياسية للشباب اليمنى، ***رسالة ماجستير. غير منشورة***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، 2013، ص ص 42 - 43.
33- السيد بخيت، مرجع سابق، ص 4.
34- *Watson, Hayley, **Op.Cit.**p. 2.*
35- *Papacharissi, Zizi, The virtual geographies of social networks: a comparative analysis of Facebook, LinkedIn and ASmallWorld, **new media & society**, SAGE Publications, 2009, Vol.11(1&2), Pp. 199–220, p.200.*
36- *Wilson, Jason A., Saunders, Barry J.& Bruns, Axel, "Preditors": Making Citizen Journalism Work. In: AMIC Conference: Convergence, **Citizen Journalism and Social Change**, 26-28 March 2008, Brisbane.QUT Digital Repository:http://eprints.qut.edu.au/, Pp.33 – 38.*
37- *Jurrat, Nadine, Mapping Digital Media: Citizen Journalism and The Internet, **Open Society Media Program** , no. 4 , April 2011, p. 8.*
38- دون تابسكوت، ***جيل الإنترنت - كيف يغير جيل الإنترنت عالمنا***، ترجمة: حسام بيومى، القاهرة، كلمات عربية للترجمة والنشر، 2011، ط1، ص ص 89 - 90.
39- *Bruns, Axel, Citizen Journalism and Everyday Life, **Op.Cit**. p.2.*
40- *Watson, Hayley, **Op.Cit**.Pp.1 - 3.*
41- *Rogers, Tony, **Op.Cit**.*
42- *Watson, Hayley, **Op.Cit**.p.3.*

43- على محمد مثنى، مرجع سابق، ص 40.

44- Boyd, Danah M. & Ellison, Nicole B., , **Op.Cit**. *Pp. 210 – 230.*

45- على محمد مثنى، مرجع سابق، ص ص 42 - 43.

46- نرمين زكريا، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية – دراسة على موقع Face Book، ***المؤتمر العلمى الأول "الأسرة والإعلام وتحديات العصر"***، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، فبراير 2009، ص ص 935 - 1036، صـ 956.

47- Papacharissi, Zizi, ***Op.Cit****. p.200.*

48- شريف درويش اللبان، ***مداخلات فى الإعلام البديل والنشر الإلكترونى على الإنترنت***، مرجع سابق، ص 86.

49- إنجى محمد، العلاقة بين التعرض للمدونات وإدراك الشباب المصرى لقضايا حقوق الإنسان، ***رسالة ماجستير. غير منشورة***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011، ص ص 146 – 148.

50- Bentley, Clyde H., ***Op.Cit***. Pp. 12-13.

51- شريف درويش اللبان، الشبكات الاجتماعية وصناعة الثورات المصرية: دراسة مقارنة بين ثورتى 25 يناير و30 يونيو، ***مجلة أحوال مصرية***، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، ع 50، خريف 2013، ص ص 40 – 77.

52- نرمين زكريا، مرجع سابق، صـ 935.

53- *HHS center for New Media, HHS Facebook Guidance, August 8, 2011.*

Available at: http://newmedia.hhs.gov/tools/facebook.html

54- محمود حمدى، دور الإعلام البديل فى تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ***المؤتمر العلمى الدولى الخامس عشر" الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات"***، يوليو 2009، ص ص 1551 – 1605، ص 1572.

55- *Vitak, Jessica, Facebook "Friends": How Online Identities Impact Offline Relationships.* ***Master's Thesis****. Washington: Georgetown University: Communication, Culture & Technology, 2008.*

Available at:

http://dspace.wrlc.org/bitstream/1961/4433/1/etd_jmv35.pdf

56- دعاء مختار، الخطاب الإعلامى الفلسطينى والإسرائيلى لتداعيات أحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية على شبكة الانترنت، دراسة تحليلية مقارنة على عينة من المواقع الفلسطينية والإسرائيلية، ***رسالة ماجستير. غير منشورة***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2009، ص 153.

57- دون تابسكوت، مرجع سابق، ص 77.

58- على محمد مثنى، مرجع سابق، ص 49.

59- Ebizmba Guide, ***Top 15 Most Popular Social Networking Sites***, June 2015.

Available at: http://www.ebizmba.com/articles/social-networking-websites.

60- دعـاء مختار، مرجع سابق، ص 153.

61- The top 500 sites on the web. ***Available at:*** http://www.alexa.com/topsites

62- Hughes, Wally, ***Op.Cit.*** *Pp.32 - 33.*

63- Nicole B. Ellison, Charles Steinfield, Cliff Lampe, social capital implications of Facebook-enabled communication practices, ***New media & society***, XX(X) 1–20, 2010, Pp. 13-14.

Available at: http://nms.sagepub.com.

64- Amidon Lusted, Marcia, ***Social Networking, MySpace, Facebook, & Twitter****, United States of America, ABDO Publishing Company, 2011, Pp. 66- 67.*

65- محمود حمدى، مرجع سابق، ص 1573.

66- **يمكن الرجوع إلى:**

- فتحى شمس الدين، ***شبكات التواصل الاجتماعى والتحول الديمقراطى فى مصر***، القاهرة، دار النهضة العربية، 2013، ص ص 251 – 255.

- حسنين شفيق، مرجع سابق، ص ص183 – 186.

- ليلى أحمد جرار، ***الفيسبوك والشباب العربى***، الأردن، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2012، ص ص 41 - 42.

- خالد غسان المقدادى، ***ثورة الشبكات الاجتماعية***، الأردن، عمان، دار النفائس، 2013، ص ص 35 – 36.

67- على محمد مثنى، مرجع سابق، ص 51.

68- Ebizmba Guide, ***Op.Cit****.*

69- The top 500 sites on the web. ***Op.Cit****.*

70- Bruns, Axel, Ad Hoc Innovation by Users of Social Networks, ***Op.Cit****. Pp.1- 2.*

71- على محمد مثنى، مرجع سابق، ص 51.

72- Bruns, Axel, Ad Hoc Innovation by Users of Social Networks, ***Op.Cit****., p.4.*

73- محمود علم الدين، ***الصحافة الإلكترونية***، القاهرة، الحرية للطبع والنشر والتوزيع، 2008، ص 143.

74- Amidon Lusted, Marcia, ***Op.Cit****. Pp. 32- 33.*

75- Gil de Zúñiga, Homero, Blogs, Journalism, and Political Participation, IN: Papacharissi, Zizi, ***Journalism and Citizenship: New Agendas in Communication****, New York, Routledge, 2009, p. 109.*

76- رفعت محمد البدرى، مرجع سابق، ص 972.

77- فاطمة الزهراء عبد الفتاح، العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية فى مصر، ***رسالة ماجستير. غير منشورة***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2010، ص 38.

78- Watson, Hayley, ***Op.Cit****.p.3.*

79- رفعت محمد البدرى، مرجع سابق، ص 972.

80- Gil de Zúñiga, Homero, et, al., Blogging as a journalistic practice: A model linking perception, motivation and behavior, ***Journalism****, vol. 12, no. 5, 2011, Pp. 586 – 606, jou.sagepub.com, pp. 586 – 588.*

81- Nardi, Bonnie A., et, al., Why We Blog?, ***Communications of the ACM****, vol. 47, no. 12,2004, Pp. 41 – 46.*

82- John Mak, Sui Fai, Williams, Roy, Mackness, Jenny, Blogs and Forums as Communication and Learning Tools in a MOOC, Proceedings of ***the 7th International Conference on Networked Learning***, 2010, Pp. 275 – 284, p. 276. ***Available at:*** https://www.lancaster.ac.uk/fss/organisations/netlc/past/nlc2010/abstracts/PDFs/Mak.pdf.

83- جمعة محمد عبد الله، مرجع سابق، ص ص 56 – 58.

84- هشام عطية عبد المقصود، ***دراسة لخطاب المدونات العربية: التعبيرات السياسية والاجتماعية لشبكة الانترنت***، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع، 2009، ص ص 4 - 7.

85- شريف درويش، ***مداخلات فى الإعلام البديل والنشر الإلكترونى على الإنترنت***، مرجع سابق، ص 26.

86- عبد الصبور فاضل، المدونات المصرية على شبكة الإنترنت – دراسة تحليلية وميدانية لعينة من مدونات موقع "اتحاد المدونون العرب/ مكتوب"، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ***المجلة المصرية لبحوث الرأى العام***، المجلد التاسع، العدد الثانى، يوليه – ديسمبر 2008، ص ص 177 – 242، ص 182.

87- مها عبد المجيد، المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت: آلية للتشبيك أم التفتيت الاجتماعى؟، ***المجلة الاجتماعية القومية***، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج 45، ع 3، سبتمبر 2008، ص ص 91 – 126، ص ص 100 – 101.

88- عبد الصبور فاضل، مرجع سابق، ص 179.

89- شيماء ذو الفقار، العلاقة بين حجم التعرض للمدونات السياسية والأخبار التليفزيونية ومستوى الاغتراب السياسى لدى الشباب المصرى، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام***، العدد الرابع والثلاثون، يوليه – أكتوبر 2009، ص ص 121 – 232، ص 143.

90- إنجى محمد، مرجع سابق، ص 146.

91- مها عبد المجيد، مرجع سابق، ص ص 100 – 102.

92- محمد عبد الحميد، ***الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت***، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2007، صـ 262.

93- ***Web Forum****, Feb., 2011, http://techterms.com/definition/web_forum*

OR: *PC Magazine encyclopedia, http://www.pcmag.com/encyclopedia/term/57794/internet-forum*

94- فاطمة فايز، علاقة التعرض للمواقع الإلكترونية الشبابية والمنتديات بترتيب الشباب لأولويات قضاياهم، ***رسالة ماجستير. غير منشورة***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011، ص 106.

95- على محمد مثنى، مرجع سابق، ص 43.

96- جمعة محمد عبد الله، مرجع سابق، ص 61.
97- رفعت محمد البدرى، مرجع سابق، ص 973.
98- فاطمة شعبان، هل تقدم منتديات الأطفال علاقات اجتماعية افتراضية للعلاقات الحقيقية؟، ورقة استطلاعية، ***لمؤتمر العلمى الأول "الأسرة والإعلام وتحديات العصر"*** ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، فبراير 2009، ص ص 1037 – 1108، صـ 1052.
99- محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 163.
100- John Mak, Sui Fai, Williams, Roy, Mackness, Jenny, ***Op.Cit***. p. 276.
101- مها عبد المجيد، الإعلام الجديد والإعلام القديم: من يوجه الدفة .. الجمهور أم المؤسسات الإعلامية؟ مواقع الفيديو التشاركى نموذجًا، ***المجلة الاجتماعية القومية***، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج 48، ع 1، يناير 2011، ص ص 91 – 127، ص 98.
102- Mueller, Bryan, Participatory culture on YouTube: a case study of the multichannel network Machinima, MEDIA@LSE, Department of Media and Communications, in partial fulfillment of the requirements for ***the MSc in Media***, Communication and Development, August 2013, p. 10.
103- دعاء مختار، مرجع سابق، ص 150.
104- عمرو أسعد، العلاقة بين استخدام الشباب المصرى لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية – دراسة على موقعى اليوتيوب والفيس بوك، ***رسالة دكتوراه. غير منشورة***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2011، ص ص 107- 108.
105- محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ص 165- 166.
106- Mueller, Bryan, **Op.Cit**. p. 23.
107- خالد غسان المقدادى، ***مفهوم مواقع التواصل الاجتماعى***، ص ص 32 – 33.
Available at: www.m5zn.com/newuploads/.../1958dcb60cf05cf.doc.
108- محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ص 167- 169.
109- Thomson, Helen, ***Op.Cit***.p.1.
110- مها عبد المجيد، المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، ص ص 100 – 106.
111- محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 255 - 257.
112- Deters, Faye, Cuthrell, Kristen & Stapleton, Joy, Why Wikis? Student Perceptions of Using Wikis in Online Coursework, MERLOT ***Journal of Online Learning and Teaching***, Vol. 6, No. 1, March 2010, Pp. 122 – 134, p. 123.
113- رفعت محمد البدرى، مرجع سابق، ص 973.
114- شريف درويش اللبان، ***مداخلات فى الإعلام البديل والنشر الإلكترونى على الإنترنت***، مرجع سابق، ص 240.
115- محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ص81 - 82.
116- جمعة محمد عبد الله، مرجع سابق، ص ص 36 – 64.
117- *Fanselow, Julie, Community Blogging, The New Wave of Citizen Journalism, **National Civic Review**, Winter 2008, Pp. 24 – 29. Published online in Wiley InterScience (www.interscience.wiley.com), 2009, p.29.*

118- دون تابسكوت، مرجع سابق، ص ص 78 - 79.
119- أشرف جلال، مرجع سابق، صـ 494.
120- شـريف درويش اللبان، ***مداخـلات فى الإعـلام البديل والنشر الإلكترونى على الإنترنت***، مرجع سابق، ص 29.
121- *Fackson, Banda**, Citizen Journalism & Democracy in Africa**, South Africa, Highway Africa, 2010, p.9.*
122- فتحى شمس الدين، مرجع سابق، ص ص 64 – 67.
123- García de Torres, Elvira, et. al,***12 international Symposium on Online Journalism***, How local news outlets manage social networking tools, See you on Facebook or Twitter? The use of social media by 27 news outlets from 9 regions in Argentina, Colombia, Mexico, Peru, Portugal, Spain and Venezuela, April 2011, p. 16.
124- *Hamdy, Nabila, **Op.Cit**. Pp. 5-20.*
125- دعاء مختار، مرجع سابق، ص 156.
126- 7 things you should know about Citizen Journalism, ***Op.Cit***. P.2.
127- هشام عطية عبد المقصود، مرجع سابق، ص ص 83 - 88.
128- أشرف جلال، مرجع سابق، ص 494.
129- شـريف درويش اللبان، ***مداخـلات فى الإعـلام البديل والنشر الإلكترونى على الإنترنت***، مرجع سابق، ص 29.
130- *Bruns, Axel, Citizen Journalism and Everyday Life, **Op.Cit**. p.2.*
131- *Ochoa, Xavier& Duval, Erik, **Op.Cit**. p. 19.*
132- أشرف جلال، مرجع سابق، ص 494.
133- *Jurrat, Nadine, **Op.CIT**. p. 13.*
134- هشام عطية عبد المقصود، مرجع سابق، ص ص 83 - 88.
135- *Bruns, Axel, Ad Hoc Innovation by Users of Social Networks, **Op.Cit.**Pp.6- 10.*
136- دون تابسكوت، مرجع سابق، ص 111.
137- فتحى شمس الدين، مرجع سابق، ص 72.
138- ليلى أحمد جرار، مرجع سابق، ص ص 69 - 71.
139- السيد بخيت، مرجع سابق، ص ص 19 - 20.